1072
الخميس
16 تموز ـ 2026

مجلة
الزهراء
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ ال
دينية ثقافية عامة تُعنى
ونشاطات العتبة
تصدر أسبوعياً

الإمام الحسين عليه السلام يودّع
أبا ذر (رضوان الله عليه)

دورُ كربلاء في
ثورة العشرين الخالدة

كيف نصنع
من "الأربعين الحسيني"
نموذجاً ملهماً للوعي والبيئة؟

سماحة السيد رياض الحكيم:

لا تُفرّطوا بهوية العزاء الحسيني

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

صوتُ العقل أعلى منَ الضَّجيج

المنعطفاتُ التاريخيةُ التي تمرُّ بها الأُمم ما هي إلا امتحانٌ للأخلاق وميدانٌ تتجلّى فيه حقيقة المواقف، وفي اللحظات الكبرى تتكشّفُ المساعي والمشاريع على حقيقتها، ويظهرُ الفارق بين من يحملُ همّ الرسالة الإلهية ومن يبحث عن حضور عابر، وكذلك بين من يسعى لتوحيد الصفوف وآخر يتحيّن الفرص لشقّها بالضجيج الفارغ.

وعندما نتأمل منهج المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وممثّلَيها في كربلاءَ المقدسة، نرى كيف تتعاملُ مع الوقائع بروح المسؤولية والتكليف الشرعي، بعيداً عن حسابات المنافسة والمكاسب الآنية التي يبحث عنها غيرها، فقد رسّخت حضورَها بالعلم والتقوى واكتسبت ثقة الأمة الإسلامية عبر عقود طويلة بمواقِفها الحكيمة ورجاحة رأيها، حتّى غدت ملجأً وحصناً أميناً في أوقات الأزمات، وصوتاً للعقل يعلو فوق الضجيج.

وفي المقابل، لا يخلو كل عصر من خطاباتٍ تحاول أن تصنع حضورها من خلال إثارة الشبهات أو تضخيم الجزئيات، أو تحويل المناسبات الكبرى إلى ساحاتٍ للجدل والانقسام، وهي خطابات قد تنجح في إثارة الضجيج ولكنه يظل عابراً ويتبخّر بسرعة، فهي تعجز طبعاً عن بناء الثقة التي لا تتحقق بالحملات الإلكترونية الخدّاعة ولا تُصنع بالمنشورات التي يُدسّ فيها السمّ بالعسل.

ولذلك يدرك العقلاءُ جيداً أن المرجعية الفذّة ليست لقباً يُتداول ولا موقعاً يُكتسب بالصخب، فهي مسؤولية ثقيلة لا يحملها إلا من شهدَ له العلم وزكّته التقوى، وأثبتت الأيام رجاحة رأيه وحكمته، ولذلك بقيت المرجعية العليا ثابتةً في موقعها؛ لأنها لم تجعل همّها قطعاً الانتصارَ لنفسها، وإنما الانتصار للمبادئ الحقّة والدفاع عن كرامة الأمة.

ومن هنا، فإنّ مسؤولية المؤمنين والمثقفين والإعلاميين لا تتمثل في الانجرار خلف كل موجة تشويش، وإنما في ترسيخ ثقافة البصيرة، ومهما حاول الأعداء المتربّصون والمنافقون للنيل من مكانة المرجعية الشريفة، فمثل هذه المشاريع ستتلاشى مهما ارتفع صوتها ونعق ناعقها.

وستبقى المرجعية الدينية العليا بما تمثله من حكمة واعتدال واستقلال ومسؤولية صمام أمان للأمة، ومنارةً تهدي إلى سواء السبيل، مقدّمة لنا درساً عظيماً: أنّ البناء يصنعه الإخلاصُ، وأما الضجيج فلا يتركُ وراءَه إلا الصدى.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

المنهـــاج الإلهي للإصلاح الفـــردي والاجتمـاعي

14 حبُّ الحسين أيقظني

ما رأيتُ إلاّ جميلاً.. موسوعةُ الصَّبرِ الزّينبي

26 العطاء الحسيني

كربلاء تحت مجهر العالم.. كيف نصنع من «الأربعين الحسيني» نموذجاً ملهماً للوعي والبيئة؟

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف
عدسة/ رسول العوّادي

28 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية تحتفي بالأقسام المساهمة في نجاح زيارة العاشر من محرم الحرام

38 شاعر وقصيدة

الدكتور سعيد الزبيدي.. وقصيدة يا سيّدي يا أبا الأحرار

52 مع الشباب

رجال لم يمت ذكرهم

56 مكتبة الأحرار
الأثر الجديد في تاريخ علي بن الحسين الشهيد

60 قصة قصيدة
اشحال بينك يعباس أو بيني ماني اخوك حسين كوم احميي

66 واحة الأحرار
العسل الطبيعي: كنز صحي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

المنهـــاج الإلهي للإصلاح الفـــردي والاجتمـــــاعي

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

في غمرة إحيائنا لذكرى استشهاد الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)، يحسنُ بنا أن نلتفت إلى كنوز المعارف الإلهية التي تركها لنا هذا الإمام الهمام، والتي للأسف غفلنا عن أهميتها، وأهملنا دراستها ونشرها وتطبيقها، وعلى رأسها «رسالة الحقوق».

هذه الرسالة السجّادية العظيمة هي منهجٌ شاملٌ يحيط بجميع شؤون الإنسان في حياته الدنيا والآخرة؛ فهي تحتاجها كل الفئات، من الحاكم إلى المحكوم، ومن الراعي إلى الرعية، وهي تغطي كل ما يتعلق بعلاقة الفرد بمحيطه وبالآخرين.

كيف نحيي أمر أهل البيت عليهم السلام؟

إننا مطالبون بإحياء ذكرى أئمتنا (عليهم السلام) ليس فقط عبر إقامة المجالس وإنما بتبني منهجهم، وقد سُئل الإمام الرضا (عليه السلام): كيف نحيي أمركم؟ فأجاب: (تتعلمون علومنا وتعلمونها الناس، فإنهم لو علموا محاسنَ كلامِنا لاتبعونا). ومن هنا، فإن دعوتي لكم ونحن عشنا ذكرى استشهاد الإمام السجاد (عليه السلام) هي أن نهتم برسالة الحقوق ونقرأها، ونعرّف بها في مدارسنا وجامعاتنا ومجالسنا، ففيها الحلول لكل ما نحتاجه في علاقتنا مع محيطنا.

جذور المشكلات: أزمة «الحقوق المتبادلة»

لو دققنا في الأسباب الجوهرية لمعظم نزاعاتنا ومشاكلنا

اليومية، لوجدناها تعود إلى إهمالنا لمبدأ «الحقوق المتبادلة»، نحن نلاحظ في واقعنا أن كل فرد يطالب بحقوقه كاملة من الآخرين، ويرتّب المشاكل والنزاعات إذا لم يُستجب لطلباته، لكنه في المقابل يغفل عن أداء الحقوق التي في ذمته للآخرين.

هذه «الأنانية في المطالبة» هي سبب أساسي في التخلف والشقاء الذي نعيشه. لو أن كل واحدٍ منّا طبق مبدأ التوازن — أي كما يطلب حقوقه، يراعي حقوق الآخرين عليه — لما حصلت هذه النزاعات في حياتنا داخل الأسرة أو في المجتمع.

ولذلك فالكل منّا يطلب من الله تعالى ان يعطيه كل شيء ولكن هو هل يُراعي الامور ولو بعضها التي يريدها الله تعالى منه، في داخل الاسرة الزوج دائماً يُطالب بجميع حقوقه من الزوجة واذا لم تُراع بعض الحقوق يُرتّب المشاكل والنزاع والكثير من الآثار، الزوجة تطالب الزوج بكل الحقوق وتُرتب المشاكل والآثار السلبية ان لم يراع الزوج هذه الحقوق ولكن هل تراعي كل الحقوق التي للزوج؟

لاحظوا اخواني القضية مهمة الحقوق متبادلة ليس عندنا حقوق من طرف واحد دائماً اذا نلاحظ في مسألة الحقوق هي متبادلة بين الطرفين بمعنى آخر كل طرف لابد ان يُراعي حقوق الطرف الاخر والطرف الآخر لابد ان يُراعي حقوق الطرف الأول.

نماذج من رسالة الحقوق

أولاً: حقوق الوالدين

يؤكد الإمام السجاد (عليه السلام) على حقوق الآباء، منبهاً الأبناء — حتى أولئك الذين بلغوا مناصب رفيعة — ألا ينسوا الفضل:

حق الأب: (وحق أبيك أن تعلم أنه لولاه لم تكن)، فهو أصل النعمة وسبب الوجود. يقول الإمام: (فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك.. فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، واحمد الله واشكره).

حق الأم: يقول الإمام: (فحق أمك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، وأنها وقتك بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها وشعرها وبشرها، وجميع جوارحها). فالأم كابدت من المشاق ما لا يتحمله أحد، لذا فإن أي نجاح أو منصب تصل إليه لا يعطيك الحق في نسيان هذا الإحسان العظيم.

ثانياً: حق التعليم والمعلم فيما يخص الوظيفة التعليمية والتدريسية، يُذكرنا الإمام (عليه السلام) بأن العلم أمانة، فالمعلم خازنٌ لهذا العلم، وعليه أن يؤدي أمانته وفق ثلاثة معايير:

الوضوح والدقة: أن يوصل العلم كاملاً وواضحاً وغير منقوص، مع متابعة فهم الطلبة.

الرفق والصبر: رحلة العلم شاقة، تتطلب من المعلم التأني والرفق بالطالب.

الاقتران بالتربية: لا نفع في العلوم التخصصية إذا خلت من التأديب والأخلاق والحكمة؛ فهي حينها تتحول إلى أداة ضرر.

إن العلم بلا أخلاق ينحدر بالطالب إلى مزالق الفجور والمخدرات. وكما يقول الإمام (عليه السلام): (فإن العلم عقاله الأخلاق والحكمة). لذا، نهيب بكل المؤسسات التربوية والأسر أن تولي اهتماماً متوازناً للمادة العلمية وللتهذيب الأخلاقي، لضمان بناء جيلٍ صالحٍ نافعٍ لنفسه ولمجتمعه.

لاحظوا اخواني القضية مهمة الحقوق متبادلة ليس عندنا حقوق من طرف واحد دائما اذا نلاحظ في مسألة الحقوق هي متبادلة بين الطرفين بمعنى آخر كل طرف لابد ان يُراعي حقوق الطرف الاخر والطرف الآخر لابد ان يُراعي حقوق الطرف الأول...

قراءات في الثورة الحسينية (ح:٨)

التضحية الصادمة

د. راجي نصير دواره

بعد سنوات طويلة من التضليل الإعلامي والخداع باسم الدين الذي مارسته السلطة الأموية.. وصلت الأمور الى نقطة اللاعودة.. وكان واضحاً ان هناك انقلاباً على الإسلام وقيمه ومبادئه الحقة.. وأن المطلوب تحويل الإسلام من دين سماوي محمدي.. الى مجرد شعار وغطاء للسلطة والتحكم برقاب الناس بشرعية مكذوبة صنعتها الأحاديث الموضوعة والفتاوى المنحرفة.. وكان هناك تطاول على كل شيء مقدس لتثبيت سلطة الحاكم الأموي.. حتى وصل الحال بهم الى القول ان النبي محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله، ومعاوية خليفة الله، والخليفة أفضل من الرسول..

كان الأمويون يحكمون باسم السماء.. ويسوّقون الحاكم بانه خليفة الله في الأرض.. ما يرتضيه هو الصواب.. وما لا يعجبه هو الباطل.. وان الحاكم لا يجوز الرد عليه او الاعتراض على إرادته.. وتم صناعة الأحاديث والروايات التي تبرّر للحاكم أخطاءه.. وتفرض على الأمّة طاعته براً كان أم فاجراً.. حتى لو مارس الرذيلة علناً.. او ضرب الناس على ظهورهم بالسياط.

إزاء هذه المخالفات وأمثالها كان لابد من صدمة تعيد وعي الأمة.. وتوقف انحراف وطغيان وتجبر السلطة.. خاصةً وأن من تصدى لقيادة الامة يسمونه خليفة الله يزيد بن معاوية الذي كان متجاهراً بالفسوق والفجور..

لقد تراجع حال الامة الى مستويات خطيرة، وبات واضحاً ان الامور تحتاج الى إصلاح صادم، يقوّم الاعوجاج، ويوقف الانحراف.. وان الامر لا يحتمل التأخير، فالإقرار ليزيد بالخلافة على المسلمين يعني نهاية الدين والى الابد.. ومن الطبيعي، فإنّ أقدر الناس على الاصلاح وتصحيح الانحراف الفكري والمفاهيمي هم أهل البيت (عليهم السلام) الذين جعلهم الله تعالى عدل الكتاب، وحفظة الدين، والقرآن الناطق.. وقد أناطت بهم السماء مهمة حراسة الدين وصيانته عن كلّ محاولات التزوير والتحريف، والذي وصل اقصى درجاته بتولي يزيد لزمام الامة بالوراثة.

وكان لابد من تضحية كبيرة وصادمة توقظ الأمّة من شخصية بمستوى الإمام الحسين (عليه السلام). وإراقة دم بطهارة وقداسة دم الحسين لإحداث الصدمة المطلوبة؛ لكي تستفيق الأمة وتكتشف حقيقة السلطة المتسترة بالدين.. وتعود الأمة إلى ذاتها وإلى وعيها والى رشدها.. فكانت شهادة الحسين (عليه السلام) تضحية صادمة بمستوى غياب وغيبوبة وعي الأمّة.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

باب التوفيق الممتد: عن بر الوالدين في الحياة وبعد الممات

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: يا مصطفى، كنت أقرأ اليوم في المنهاج الفقهي للسيد السيستاني (دام ظله) حول بر الوالدين، ولفتني أن مفهوم البر أدق وأعمق مما نتخيل في تفاصيله الشريعة.

مصطفى: فعلاً يا أخي. الكثير منا يظن أن البر مجرد كلمة طيبة، لكن سماحة السيد يؤكد أن الواجب الشرعي ينقسم إلى شقين: الإحسان إليهما، والمعاشرة بالمعروف.

أحمد: صحيح، والإحسان يعني الإنفاق عليهما وتأمين مأكلهما ومشربهما وملبسهما ومسكنهما إذا كانا محتاجين ونحن قادرون. لكن ما استوقفني هو حدود طاعتهما، فهل تجب طاعتهما في كل شيء؟

مصطفى: سؤال ذكي. طبقاً لفتاوى السيد السيستاني، لا تجب طاعة الوالدين في أوامرهما ونواهيهما النفسية (أي في شؤونك الخاصة) كواجب مستقل، إلا إذا كانت مخالفتهما تؤدي إلى إيذائهما شفقةً عليك.

أحمد: تقصد الشفقة الأبوية؟ يعني لو نهاني أبي عن السفر خوفاً عليّ من المخاطر، وحزناً على فراقي، هنا يحرم عليّ مخالفته؟

مصطفى: بالضبط! إذا كان السفر يوجب أذى الوالد الناشئ من شفقته وخوفه عليك، فيحرم السفر. أما إن كان الأذى لمجرد عناد أو غرض لا يمت للشفقة بصلة، فلا يحرم، وإن كان الأولى والأرشد دائماً هو السعي في إرضائهما.

أحمد: وماذا عن التعامل اليومي؟ هل هناك خطوط حمراء واضحة؟

مصطفى: بالتأكيد. يحرم إيذاؤهما بأي شكل، حتى بالقول أو النظرة الحادة. يقول السيد إن المعاشرة بالمعروف تعني ألّا يتصرف الولد تصرفاً يوجب تضجر الوالدين وإحباطهما، ويجب التعامل معهما بلين وخضوع.

أحمد: سبحان الله، الشريعة حفظت مكانتهما بأدق التفاصيل. حتى في المستحبات، تركهما راضيين مقدم على الكثير من الأمور.

مصطفى: نعم، فالوالدان هما باب التوفيق في الدنيا والآخرة، وعلينا دائماً مراجعة أحكامنا الفقهية لنضمن أننا نبرّهما بالطريقة التي ترضي الله ورسوله وطبقاً للأحكام الشرعية الدقيقة.

أحمد: وماذا عن الصلة بعد وفاتهما يا مصطفى؟ هل ينقطع البر برحيلهما عن الدنيا طبقاً لفتوى السيد؟

مصطفى: أبداً يا أخي، البر يمتد لما بعد الموت. يؤكد السيد السيستاني على استحباب قضاء ما فاتهما من صلاة وصيام، وإبراء ذمتهما من الديون الحقوقية أو المالية، والصدقة عنهما، وقراءة القرآن لروحهما، وزيارة قبريهما.

أحمد: الحمد لله الذي جعل برّهما ممتداً، ليبقى باب المغفرة والرحمة مفتوحاً لنا ولهما.

مصطفى: فعلاً، فالولد الصالح امتداد لعمل والديه، وبدعائنا المستمر لهما نردّ جزءاً بسيطاً من جميلهما وعطائهما الذي لا ينتهي.

الحرية فضيلة تتجلّى في واقعة الطف

حسن كاظم الفتال

الحرية: هي مفردة بل قُل هي مصطلح لا يخلو لسان من ذكره صادقا كان أم غيرَ ذلك محبا لها أو كارها ضامناً لها أو غير ضامن. وكم توشحت بجمالية لم يتح لمفردة سواها أن تتوشح بها باللفظ كان ذلك أم بالتطبيق الفعلي. لكنها بأمس الحاجة للمصداقية في التطبيق . ترتبط ارتباطا مباشرا بقيمة الإنسان وقيمه وأخلاقياته أينما وجد ذلك الإنسان، وحين يسأل البعض هل للحرية من ثمن ؟

لابد أن يكون الجواب:

نعم : بل هو ثمن باهظ، ومن الطبيعي كلما كان الإصرار على قمع الحرية أشد وأقوى والحماس أعم والنية أكثر افتضاحا في إقصائها أو إلغائها كان الثمن أقوى واشدَ غلاءً أو غلوا .

ورغم أن الحرية تتجلى بأبعادٍ ومعانٍ متعددة إنما تعني في ماهيتها الظاهرة الإطلاق والاستقلال والتحرر من القيود

وقد كفل الإسلام حماية الإنسان وضمان حقوقه ومنحه الحرية في الإختيار شرط اعتماد العقل مع الإلتزام بالمعايير والإعتبارات والتوصيات باختيار الأفضل والأسلم والأصح . ولعل أول الحريات التي اعتمدها الإسلام وكفلها وضمنها للفرد هي حرية الإعتقاد والتعبد .

حرية الدين والعقيدة

وتحاشيا من اختلاط الأوراق والإلتباس على البعض وتجنبًا لورود الإشكاليات يتوجب علينا أن ندرك إن الحرية في الإعتقاد تعني الإنتقال من عبوديات الذات والأهواء والآراء الشخصية والمزاجات إن وجدت لإطلاق العبودية لله الواحد الأحد . وهذا ما فرضه الإسلام على الناس ودعا إليه المبلغون شريطة أن تأتي الدعوة لمثل هذا الأمر بالإقناع بعيدا عن القسر والجبر وأن تعتمد قوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) . النحل / 125 حتى يقدح الحق زنده ويتبين الرشد من الغي فتتولد القناعات التامة . إذ إن الدين يقوم على أساس القناعات والمشاعر والإحساس وكمالية الوعي في إخضاع الأدلة والأسانيد للمنطق والبرهان واستشعار الأمن والأمان والإحساس بالثقة واعتماد الصراحة . ولا يملك أحد الحق ولا الصلاحية في أن يصادر حرية أحد.

والإسلام حين يمنح للفرد أحقية الحرية في التفكير لم يتركه سدى (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) . القيامة/36 كما هو حال الآخرين في إلغاء دور العقل وإضعاف قدرة التميز لدى الفرد بل يرشده ويعينه في اختيار ما يناسب إنسانيته ليتجه مطمئنا في بحثه عن نتيجة يبلغ بها مبلغ الحقيقة . خصوصا حين يعتمد الجد والموضوعية والسبيل الأقوم في اتجاهه وتفكيره وتفهمه ويلتقط بوعيٍ تام أدوات الفرز والفيصل بين ما هو مباح وما هو مستباح وأن لا يبيح ما لا يحق له إباحته، وعند ذاك تكون حتمية بلوغه مدى الحقيقة أقرب بكثير من عدمها، ولو أدركنا مدى خطورة الحرية في التعبير والتفكير ندرك تماما أهمية العقل وسلامته لأنه الأداة التي تسوق العاقل دائما إلى بر الأمان وهذا ما يدعو إليه الإسلام إذ إنه يود أن يجنب الفرد المسلم الوقوف على شفا حفرة خشية الوقوع فيها ويؤول مصيره إلى الإنهيار .

وللحرية حجة على الإنسان

وقد أوجد الله سبحانه وتعالى حجتين على الناس ظاهرة وباطنة كما ورد في قول الإمام موسى الكاظم عليه السلام حين يخاطب هشامًا بقوله : (يا هشام إن لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة وحجة باطنة . فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام ، وأما الباطنة فالعقول) . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (إنما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له). إذن: هل التدين والإعتصام بحبل الله هو الحرية؟ أم العكس هو الصحيح؟ ما مفهوم

الحرية؟ ما حدودها؟ ما معاييرها؟ هل تعني الإنفلات والتحلل؟ كما يرغب البعض ويتعمد أن يصورها؟ كم يمكن أن يشعر الإنسان بآدميته حين تسلب منه الحرية؟ ألم تقاتل الشعوب طواغيتها من أجل استنشاق عبق الحرية ؟ إذ فاقد الحرية هو يُعَدُ مسلوب الكرامة أو منسلخًا منها وانسلاخه يجعله يعيش الخسران المبين وما نتيجة هذا الخسران إلا فقدانٌ لإنسانيته . ما أوجه الإختلاف في الحرية التي يصورها الليبراليون وما تعني في الإسلام؟

إذا كانت الحرية تعني في بعض جوانبها الإستقلال والتخلص من القيود فهل الدين يُعد بنظر الغرب قيدًا يقيد حرية الإنسان؟ هل يطبق الغرب الحرية بمعناه الدقيق الصحيح العميق دون ازدواجية ؟ أم يمنحها للبعض ويحرم البعض الآخر منها ؟ بقلب المفاهيم وتجييرها لصالحهم بتصوير المسلمين متزمتين لا يستحقون الحرية؟

هل أن مفهوم الحرية الفكرية يتيح للفرد أن يعتمد الأفكار المنحرفة ويتخذها مبدأً أو مذهبا له مع درايته بفسادها وما تنتج من عواقب ضارة وأخطار ؟ هل تعني الحرية أن يفعل المرء ما يشاء؟ هل ترتبط قاعدة لا ضرر ولا ضرار بمفهوم الحرية الشخصية؟ فالكثير من الأفراد وفي مقدمتهم بعض الحكام والسلاطين رفعوا شعار تطبيق مبدأ الحرية إنما قلة منهم من استطاع أن يتساوق شعاره مع الحقيقة والتطبيق.

منذ زمن بعيد تراود مسامعنا وتغازل أعيننا أقوال ومشاهد فنشاهد قادة وحكاما أو أمراء يتمشدقون ويتبجحون بمنح شعوبهم حرية الراي وحرية التعبير وحرية الإختيار و.و.و إنما قَلَّ أن نلمس تطبيقا فعليا صادقًا مقنعًا.

ولكن حق لنا أن نقف على ربوات الطف في كربلاء المقدسة لننصت وبإصغاء شديد إلى صوت رائد الحرية الكونية سليل منقذ البشرية ومخلصها من الظلم والظلامات ومن قيود الجهل والضياع كما يُخَلَّصُ الشجرُ من بين رملٍ وطينٍ وماء. .

إنه سيد الشهداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام الحسين صلوات الله عليه حيث وقف ليرفع شعارات تنطق بالحرية لتفرض تطبيقها تطبيقا عمليا فعليا واقعيا طبقها وهو يسدد بتطبيقها أغلى الأثمان وأنفسها.

واقعة الطف والتطبيق الفعلي للحرية

بإيجاز لقد ترجم الإمام الحسين عليه السلام حكمية الحرية وجسدها بل صنعها وبتضحيته عرفها بأنها تعني انصهار الضمير والوجدان والفكر والعقل في بوتقة ضمان التعبير بأية وسيلة مقبولة تصدر من عقل ناضج راشد متفتح مليء بالحكمة يحدد تصرفاته بقدر اتصاله واعتصامه بالله عز وجل . وجاء ذاك التعريف من خلال التطبيق الفعلي للحكمة، فإنه صلوات الله عليه بعد أن شخص تشخيصا تامًا حال المجتمع وما آلت إليه الأمة وكيف أوشكت أن تتفتت الكرامات وتستعر بنار الذلة والعبودية ويصار إلى انعدام كل المبادئ والقيم والانسانية وحتى الأخلاق الفاضلة الكريمة عند ذاك قرر صلوات الله عليه أن يقتلع جذور الفساد والداعين إليه من الفاسدين وإعادة أمور الأحكام السماوية إلى نصابها وصال صولته الربانية ليثأر لحرية الإنسان التي كادت أن تنتهك أشد انتهاك وأصر على إرساء قواعد الاستقرار ومرتكزات الإصلاح وتعميم أعمق معانيه بإصرار وعزيمة فائقة وأول ومضة أبرقها صلوات الله عليه إذ افتتح صرخته بالقول: (لولم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية).

لامتلاك الحرية ثمن باهض

يبين بذلك صلوات الله عليه أنه حين لم يجد الانسان ملجأً أو مأوى يأويه ويعصمه ربما تعتريه الحيرة أو الخشية فيستسلم لأمر يُدعى إليه. فهو صلوات الله عليه يورد هذا التشبيه الإفتراضي فيقول لو لم يكن في الدنيا ملجأً ولا مأوى يلجأ إليه لما بايع من وصفه في مورد آخر بقوله الشريف : (مثلي لا يبايع مثله). وبذلك قد صاح برفيع صوته لا للعبودية والمذلة والإستجابة الخانعة لعبودية السلطان تلك العبودية التي تصيره عبدا للحاكم أو حتى عبدا للمال أو لأفراد معينين أو للهوى والملذات والشهوات وغير ذلك .

ويحذر بذلك من الحرص على الدنيا الفانية وما فيها من ملذات وطيبات إذ إن ذلك يَسُوق الإنسان لأن يكون مملوكًا لأسوأ وأقسى عناصر العبودية والتخلي عن حريته التي يفترض ان تتجلى بآدميته، وبعد رفع أسمى الشعارات الحقيقية أطر تلك الشعارات بمصداقية قل نظيرها إذ كان ثمن شراء الحرية للناس دمه الطاهر الزكي . ومن أشهر ما يجسد دعوته لتحلي الإنسان بكامل حريته مخاطبته تلك العقول المجدبة والأرواح الهامدة بقوله صلوات الله عليه : (ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تؤمنون بالمعاد فكونوا أحرارا في دنياكم)، إنما هم لا يفقهون ما ينطق به من المنطق القرآني لذا فهم مضوا إلى الفناء وظل صلوات الله حيًا خالدًا سرمدًا باقيًا مع بقاء السماء.

سماحة السيّد
رياض الحكيم:
لا تُفرّطوا بهوية العزاء الحسيني

مزيدٌ من التقدير والاعتزاز البالغين بالدور الحيوي والمهم الذي يقدمه الشعراء والروايد في إحياء ذكرى فاجعة الطف وسائر المناسبات الدينية الخاصة بأهل البيت (عليهم السلام).

وإن المسار الأساسي لدور الشاعر والرادود يكمن في إحياء المناسبة واستخلاص الدروس والعِبر منها؛ ذلك أن فاجعة الطف ترتكز على عنوانين رئيسيين يُفترض إبرازهما للجمهور.

يتمثل العنوان (الأول في الجانب المأساوي الحزين للفاجعة، وما جرى فيها على الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه من مصائب وفجائع، الأمر الذي يتطلب من الرادود والشاعر تجسيد هذا البُعد من خلال اختيار الكلمات والأطوار الملائمة والمناسبة لعِظَم الفاجعة، مع الحذر الشديد من مسخ هذه الهوية بأطوار غير لائقة).

وينطوي (العنوان الثاني على الجانب القيمي والرسالي، وهو إحياء الأهداف والقيم السامية التي ضحّى الإمام الحسين بنفسه وأهله وأصحابه من أجلها، والتركيز على الجوانب الأخلاقية، ونشر تعاليم الدين الحنيف، وحثّ الشباب وتوجيههم نحو التمسك بها في حياتهم).

يا حسين...

في رثاء (ذُو الثَّفِنَات) يجف ماء الكلام

حيدر عاشور

سيّدي، كلما انطفأت شمعةٌ، نما بيننا صمتٌ، وجفَّ فينا ماءُ الكلام.. نقرأُ التاريخَ على شواهدهم، فنرى في كبد السماءِ عليلاً يتلوّى من ألمٍ كان يوماً جسداً يتنفّسُ هواك، وكأنَّ وجهه القدسي مُعرَقٌ بألفِ وجَع. لكنّ من أُمهاتِ الجراح، نهضَ الدمُ إماماً؛ ليبنيَ بنورانيتهِ نفوساً تاهت في بحر الوهم. فسلامٌ على كلّ شبرٍ سار به، أضاءتْهُ السماواتُ بما حوت من فيضِ الأنوار. لا شيء يشهدُ ما شَهِدْ. كان الضوءُ -كلُّ الضوء- حوله يُولِجُ ليلَ الحزنِ في قافلةِ الغبشِ المحروق، قافلة العشقِ والعروجِ الإلهي. وحين يجيءُ المُعزّونَ، يَسْكُتُ الحادي مُوصياً:

إخفِضوا الصوتَ.. إنّه ذو النَّفَثات، نَجْمُ الهُدى وسيّدُ الساجدين. ثمّ تُمُدُّ يَدُ مُرادِهم، ويعدّون - بين شقّ الصدور- بقيّةَ أضلاعِهم، ويُزكّون صمتَهم بالبكاء.

سيّدي، أيُّ دمٍ باركتهُ خطى الباغين؟ وأيُّ فاجعةٍ استيقظَ عليها الموالون في ليلة الخامس والعشرين من محرم، ليلةُ تجلّي الخلود في مآقي القرون؟ إنها ذكرى الأجل المحتوم، واللحظةُ التي تتجمعُ فيها الأرواح تحت ظلّ قبتك. لا شيء في الصدور سوى اسمك، ينداحُ على تراب مرقدك، ويمتدُّ فيوضاً من نورٍ إلى ركن سجّادك، وصولاً إلى رمل البقيع الذي احتضن جسد سيدها رغم ظلم الجناة. وهناك.. ينقلبُ الجدثُ إلى ثورة؛ دمهُ حارسٌ، وقبرهُ فضاءٌ بحجم العالم. لقد بدأت مواعظه وخطبه منذ لحظة صعوده الأعواد، تتسامى كالأنجم الزاهرات، تصرخُ وتطوف الأكوان لتضاهي أعاجيب الوجود. كبئرٍ تنبعُ زيتاً يضيءُ الصلوات، فيتضاءلُ أمام وهجها جبروتُ الطغاة وقساوةُ القلوب. لقد تحول كلُّ مكانٍ وطأتهُ إلى عتباتٍ مقدسة، مُمهّداً دروبَ الجنة لمواليه. وظلَّ بجوار قبرك يبوحُ للملايين، كغيمةٍ تُمطرُ العِزَّةَ في سلالة البقاء، تفيضُ من أنهارها صحيفة الساجدين؛ ذلك القانون الأزليُّ الذي ما من متمسكٍ به إلّا وضَمِنَ النجاة. يا لهذا السجاد العظيم، الذي اكتملت بهِ ملحمةُ عاشوراء.

سيّدي، في هذه الأيام، يزهو الموت طائفاً برحاب زين العابدين، ليقف إجلالاً أمام صرحٍ يعاصر الأزمان، حاملاً مشعل العقيدة الخالدة ونهج كربلاء الذي ترويه الدماء الزاكيات. أيّ حروفٍ هذه التي تفي بعضَ وفائه؟ والروح من فرط الشوق تجهش بالبكاء، والجزع يذيب كلّ نفسٍ في الصدور. ورغم ليل الألم الدامس، يبقى كالنجم العلويّ يلمع في الديجور، ونحن -البائسين في دروبنا- نتمنى قبساً من ضيائه، نستمد منه الصبر واليقين.

سيّدي، أشهد أن ضريحك المضيء، الذي تاهت فيه الأيادي وتبركتْ في كل عاشوراء، كان طوقَ النجاة الذي قطع الطريق على وباء الموت، وتبدّدت على أعتابه حُلكة الأوهام والظلام. يا كربلاء؛ كنتِ ولا زلتِ واحةَ السلام والأمان، في عالمٍ تفنى فيه الأشياء.. ووحدكِ تحتفظين بذاكرة الخلود، بينما نحن في زمنٍ تاهت فيه أرواح الأحياء. لولا صوتك الصادح، الذي شقّ سكون جيل المتعبين والمثقلين، لما تطهّرت النفوس من أدرانها. أنت الثورة الدائمة التي لا تهدأ، تُطهّر مواليكَ بفيض دمائك الطاهرة. وسيظلّ السجّاد العابد، زينُ العابدين، جبلاً شامخاً، وراهباً متعبداً في محاريب العارفين، يورق في دروبهم الأمل واليقين.

سيّدي، في كربلاء أحييتَ بدمك إمامةً لا تموت، وعلى هذا النهج مضى أحفادك شهداء تزهو بهم الأرض. سلامٌ على روح قائدٍ من أترابك، اغتالته أوهام التكنولوجيا وقسوة جهود هذا العصر؛ ليبقى بدمه شاهداً على أن الحقيقة أصلب من كل زيف.

حبُّ الحســـين أيقظني

ما رأيتُ إلاّ جميلاً..

موسوعةُ الصَّبرِ الزّينبي

حيدر حميد التميمي

واقعة الطف, تلك الواقعة التي مازتها السماء عن غيرها من الوقائع الإسلامية, بما اصطفت لها من شخوص أبوا إلا أن يكونوا مدارس للبشرية كل بحسب موقعه وما وقع على عاتقه من مسؤولية في تلك الظهيرة اللاهبة حرارة وبسالة وإقداما, فتنوعت المدارس العاشورائية من وعي مُلهَم من السماء في إدراك خطورة ما كان يمر به الدين من منعطف خطير, ولعل عِظم خطر الدين كان مدعاة لأن تتزاحم يوم عاشوراء أعلى مصاديق الارتباط بالسماء من صدق عقيدة ويقين وإيثار وشجاعة ووفاء وصبر.

ولعل السيدة زينب سلام الله عليها كانت خير مُجسد لمعاني الصبر قبال ما رأته ظهيرة ذلك اليوم الفجيع من قتل وتنكيل وترهيب وفقد وما تلاه من سبي مرير الى أرض الشام حيث البلاط الأموي المشؤوم, فكانت بصبرها الجميل هذا, خير ممثل للبيت الرسالي الشريف فهي قد نالت من علم جدها المصطفى صلى الله عليه وآله وتحلت بشجاعة وفصاحة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام وتغذت الصبر ورباطة الجأش من أمها الزهراء المكلومة, فكانت العالمة غير المُعلمة وجبل الصبر والشجاعة في يوم البأس والظليمة, كل ما تحلت به عقيلة الطالبيين من صبر لم يكن تحت طائلة الإعجاز وخرق العادة كما يحاول أن يصور البعض, بل كان ذلك ثمرة الإيمان الراسخ والثبات على العقيدة والبعد عن زخرف الدنيا وملذاتها, وإيمانها بأحقية النهضة الحسينية بوجه بني أمية وما كانوا يخططون له من تزييف الدين والنأي به بعيدا عن محجته البيضاء.

ولعل جوابها ليزيد في قصر الشام عندما سألها (كيف رأيت صُنع الله بأخيكِ؟) والله ما رأيتُ إلا جميلا يجعلنا نقف طويلاً للتأمل والتساؤل هل أن القتل والتنكيل بأبشع الطرق المهولة بأهل بيتها وحرق الخيام وترهيب الأطفال وفقدان الأهل والأحبة في نظر السيدة زينب شيئا جميلا؟ قطعا لا بل إن جوابها الشريف كان نابعا مما كانت تتحلى به نبوغ العقل وعمق الإيمان فما كانت تراه سيدة الطف جميلا هو أن السماء اختارتهم وادخرتهم ليوم عظيم كهذا تشيب منه الولدان ولحدث وشأن عظيم وهو أن تكون تلك الدماء الزكية التي سالت على رمضاء كربلاء وهجيرها ثمنا لحفظ الدين الحنيف وحفظ شريعة سيد المرسلين من التدليس والتحريف والتزييف, مثلما نال جدهم النبي من أذى في جنب الله ودينه فلم يهن ولم يحزن بل كان يرى ذلك جميلا قبال ما ألقي على عاتقه الشريف من رسالة سماوية, فما رأيتُ إلا جميلا عبارة تؤكد أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام بوجه طغاة بني أمية هي الامتداد الطبيعي لرسالة جده رسول الله صلى الله عليه وآله.

لله درُّها من امرأة صبورة شهدت مصارع الأهل والأحبة وقاست ألم السبي والتنكيل فكانت الخيمة الآمنة لأولئك اليتامى والثكالى من آل البيت تحنو على هذا وتُصبِّر تلك وكأنها لم تعش ما عاشته قط ولم تكتفِ بذلك بل كانت اللسان القاطع والفصيح في رد الظالمين وما خطبتها المتواترة إلا دليل على ذلك.

وما نودُّ أن نُشير إليه أن ما يُتلى على بعض المنابر في أن السيدة زينب عليها السلام قد بادرت الى مصرع أخيها الحسين عليه السلام حاسرة الرأس ولاطمة على الوجه يتناقض مع ما قالته في معرض جوابها على سؤال اللعين ما رأيت إلا جميلا, وهذا التناقض لا يستقيم ولا يصح مع شخصية السيدة زينب عليها السلام, فهي بالإضافة الى ما تتحلى به من صبر جميل عظيم وإيمان مُستَمَد من بصيرة ويقين, فهي أيضاً كانت مأمورة بالالتزام والوفاء لوصية أخيها الحسين الشهيد فقد أوصاها عندما علم بدنو منيته واستشهاده (أُختيه إذا قتلت لا تشقي عليَّ جيباً وتنادي بالويل والثبور) , فهي أهل لأن تحمل الأمانة في حفظ وصية أخيها الشهيد فلا مُسوِّغ لأن نُحمّل القضية ما لا يصح, فعِظم وفجاعة واقعة الطف وما جرى فيها على أهل البيت عليهم السلام من أهوال هو في عين الله وفي قباله جبال شامخة من الصبر والإيمان تمثلت بالحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم الصلاة والسلام, والسماء أعلم حيث تضع رسالاتها وابتلاءاتها.

الإمام الحسين (عليه السلام)
يودّع أبا ذر (رضوان اللّٰه عليه)

◄ سامي جواد كاظم

مواقف الإمام الحسين (عليه السلام) يجب أن يُسلَّط الضوء عليها، ولاسيما ما قبل واقعة الطف، فإن ما قام به الحسين (عليه السلام) في نهضته الخالدة جاء عن تربية رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبيه علي (عليه السلام) وأمه فاطمة (عليها السلام)، بالإضافة إلى ما عاصره خلال فترة إمامة الإمام الحسن (عليه السلام).

وللإمام الحسين (عليه السلام) موقف خالد مع أبي ذر رضوان الله تعالى عليه، وحتى يتجسد الموقف بكل حيثياته، لابد لنا من الإشارة إلى سبب الموقف، ألا وهو نفي أبي ذر بأمر من الخليفة الثالث. ولو سألت عن السبب، فستجده فيما سأذكره من قول بليغ قاله الإمام الحسين (عليه السلام). والأهم في ذلك أن الخليفة الثالث منع المسلمين من أن يودّعوه، إلا أن الإمام علياً (عليه السلام) لا يأخذ بمثل هذا المنع الظالم، فخرج هو وولداه وأخواه وعمار بن ياسر لتوديع أبي ذر إلى الربذة، وجاء مروان ليمنع الإمام عليًا من توديعه، فزجره ونهاهه، فانسحب. طبعًا، هذا الرجل له موقف مع الحسين بعد هلاك معاوية، يطلب من والي المدينة قتل الحسين إن لم يبايع يزيداً، فردَّ الحسين (عليه السلام) عليه ردًّا صاعقًا.

نعود إلى مطلب البحث، وبعد أن ودّعه من خرج لذلك، جاء دور الحسين (عليه السلام) ليقول لأبي ذر، رضوان الله تعالى عليه: «يا عمّاه، إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى، والله كل يوم هو في شأن، وقد منعك القوم دنياهم، ومنعتهم دينك، فما أغناك عما منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم، فاسأل الله الصبر والنصر، واستعذ به من الجشع والجزع، فإن الصبر من الدين والكرم، وإن الجشع لا يقدم رزقًا، والجزع لا يؤخر أجلًا».

قول الحسين (عليه السلام) لخّص التهمة التي وجّهها الخليفة الثالث له، والحكم الإلهي بصددها، والمطلوب من المسلم إذا ظُلم، ولربما، وهو مؤكد، أن عدم مواجهة الخليفة الثالث لما في ذلك من مصلحة لأبي ذر، وشهادة في التاريخ على الخليفة الثالث. ولاحظوا كيف كان رحيل أبي ذر عن الدنيا، وكيف رحل الخليفة الثالث.

تهمة أبي ذر، حسب ما ذكرها الحسين (عليه السلام)، أنه: «منعك القوم دنياهم، ومنعتهم دينك»، أي إنك لم تغتر بدنياهم، ونصحتهم في ذلك، فكأنك تمنعهم من هذا التصرف، وفي الوقت نفسه حاولوا شراء دينك، أو بالأحرى ليمنعوك عن دينك، فرفضت. بدليل أنه عندما بعث الخليفة الثالث عبدًا بمبلغ من المال إلى أبي ذر، وشرط عليه: إن قبلها فأنت حر، وجاء العبد ليعطي (الرشوة) إلى أبي ذر، فرفضها، فقال له العبد: إن لو قبلتها فإنني سأكون حرًّا، فأجابه: وأنا أصبح عبدًا، فرفضها.

ومثلها كانت مع معاوية أيام تواجد أبي ذر في الشام، فبعث إليه معاوية يومًا ثلاثمائة دينار، فقال أبو ذر لرسوله: «إن كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا، أقبلها، وإن كانت صلة، فلا حاجة لي فيها.» وردها عليه.

والنتيجة أن معاوية حرَّض الخليفة الثالث على محاسبة أبي ذر، فكتب الخليفة الثالث إلى معاوية: «أما بعد، فاحمل جندبًا إليَّ على أغلظ مركب وأوعره...».

ويعود ليقول له الحسين (عليه السلام): «فما أغناك عما منعوك، وأحوجهم إلى ما منعتهم»، أي بمعنى أن الدنيا زائلة، وليس فيها إلا عقاب وعذاب لمن يفضلها على الدين، وأما فإنهم بأمس الحاجة له في دنياهم إن كانوا يعقلون، وسيندمون يوم الحساب لحاجتهم الماسة إلى الدين الذي أنت عليه.

وأما بقية الكلمات، فهي من باب التصبر، وهو جزء من الجهاد والثواب، لما فيه من عزة نفس.

فقد روى البخاري عن زيد بن وهب، قال: مررت بالربذة، فإذا بأبي ذر، فقلت: ما أنزلك هذا المنزل؟ قال: كنت بالشام، فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: (والذين يكنزون الذهب والفضة)، فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه في ذلك كلام، فكتب إلى عثمان يشكوني، فكتب إليَّ عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر عليَّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان، فقال: إن شئت تنحيت فكنت قريبًا، قلت: والله لن أدع ما كنت أقول، فأثبت عليه، فذاك الذي أنزلني هذا المنزل.

لاحظوا ماذا طلب منه الخليفة الثالث، وماذا كان رد أبي ذر، وهذا هو بعينه الذي قاله الإمام الحسين (عليه السلام): «منعك القوم دنياهم، ومنعتهم دينك.»

أبو ذر الغفاري هو الصحابي الجليل المجاهد جندب بن جنادة، من قبيلة غفار، من أوائل السابقين إلى الإسلام، وأشدهم زهدًا وصدقًا، اشتهر بجرأته في الجهر بالحق، وعدم خوفه في الله لومة لائم، وبسبب ذلك تم نفيه إلى الربذة سنة (30هـ)، وتوفي سنة (32هـ)، وقام بدفنه الصحابي عبد الله بن مسعود، الذي هو الآخر ناله ما ناله من الخليفة الثالث، وكان قادمًا من الكوفة.

تشييع الشهيد السيّد علي الخامنئي (قدس سره)

الشيخ عباس مولى العطوان

قال الله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)، آل عمران: 169.

من المسلَّمات التي نؤمن بها، والتي ذكرها القرآن الكريم في هذه الآية المباركة، هي: (أن الشهداء أحياء) بعد انتقالهم من دار الدنيا إلى دار الآخرة، ولهذا نحن نسلِّم عليهم، وبالخصوص شهداء كربلاء، فنقول: السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، ونتوسل بهم إلى الله تعالى لقضاء حوائجنا، سواء في الدنيا أو الآخرة.

ولهذا فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) مع فضائله ومناقبه المعروفة للداني والقاصي، عندما ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم في مسجد الكوفة، وصف شهادته بالفوز، فقال: (فزتُ وربِّ الكعبة)، فليس هناك فوزٌ أعلى من الشهادة في سبيل الله تعالى.

وفي الروايات ما يؤكد هذه المكانة الرفيعة للشهادة، وأنه لا درجة أعلى منها: (**فوق كلّ برٍّ برٌّ حتى يُقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برٌّ**)، كنز العمال للمتقي الهندي، ج٤: ٤٥٣. فكيف بشهيدنا السيد علي الخامنئي (رضوان الله عليه)، الذي قتله رأس الكفر والكافرين، وفي معركة فاصلة بين المسلمين وأعدائهم، في تحدٍّ واضح ودفاعًا عن مقدسات الإسلام في فلسطين وبيت المقدس وغيرهما من البلدان الإسلامية، في معركة الحق ضد الباطل.

يقول السيد الخوئي في تقريرات درس المكاسب: إن بذل النفس في سبيل الله هو أعلى مصداق لـ (**بذل المال والنفس الذي مدحه القرآن، ولا يوجد برٌّ يفوقه**). فكيف إذا كان الشهيد من علماء الطائفة ومراجعها العظام، الذي أفنى حياته، ومنذ نعومة أظفاره، في الدفاع عن دين الله ومذهب أهل البيت (عليهم السلام) ونهجهم القويم، فكان، رضوان الله عليه، مع الأبرار والصديقين، وحسن أولئك رفيقًا، (إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)، الإنسان: 5، فجزاه الله خيرًا عن الإسلام والمسلمين، (إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ)، المرسلات: 44.

لقد قضى، رضوان الله عليه، عمرًا طويلًا في الدفاع عن الأمة الإسلامية ومبادئها، ورسم لها منهجًا صالحًا تسير عليه على هدى القرآن والأحاديث الواردة عن النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار، فبعث فيها الحياة من جديد مرة أخرى، راسمًا لها أهدافها الكبرى، فأحبها وأحبته إلى درجة عالية من الوعي والبصيرة.

ولذا كان تشييع الأمة له، سواء في إيران أو العراق، يوازي هذه المحبة الواعية الصادقة والمخلصة، فكان تشييعًا عفويًا صادقًا، كلُّ إنسان عبَّر بطريقته في ذلك التشييع المهيب، خصوصًا في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة. وبالحقيقة، إن المشيعين قد توافدوا من داخل العراق وخارجه إلى النجف وكربلاء، فكان تشييعًا كبيرًا، حكوميًا كان أو شعبيًا، من منظمات أهلية، وعشائر، ومواكب حسينية. لم يُشهد أن شخصًا ما قد تم تشييعه بهذه الطريقة، من الحماس والعفوية والبكاء والعويل، شعرًا كان أو نثرًا، تعلقًا وأنينًا، وحضورًا متميزًا بهذه الأعداد الغفيرة المليونية، فكان لها رسائل سياسية وعقائدية ووحدوية للأمة الإسلامية، قد شهد بها العدو قبل الصديق، حيث ظهرت فيها وحدة الأمة الإسلامية وعزتها وقوتها في سبيل إحقاق الحق ودحر الباطل، فكانت لها انعكاسات كبرى على المستوى المحلي والعالمي، سواء حاضرًا أو مستقبلًا.

إن صلاة الجنازة التي جرت على جسد شهيدنا الطاهر، من أكابر العلماء، في إيران والعراق، كانت شاهدًا على مكانته المثلى في نفوسهم، وسنأخذ نموذجين من الصلاة على ذلك: واحدة من داخل إيران، والأخرى من العراق.

الأولى: من إيران، وهي صلاة سماحة آية الله العظمى الشيخ جوادي الآملي، قال: (**اللهم إن هذا المسجى قدامنا عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، نزل بعز جلالك وجبروتك وعظمتك وملكوتك**).

الثانية: من كربلاء المقدسة، صلاة سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد المهدي الكربلائي، قال: (**اللهم إن هذا المسجى قدامنا عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، وأنت خير منزولٍ به. اللهم إنه بذل مهجته في سبيل إعلاء دينك، والدفاع عن المظلومين من عبادك. اللهم إنه نزل بك شهيدًا مضرجًا بدمائه، مقبلًا غير مدبر. اللهم فتقبله، واحشره مع من يتولاه ويحبه، وأبعده عمن يتبرأ منه ويبغضه. اللهم اكتبه عندك في أعلى عليين، واجعله من رفقاء نبيك محمد وآله الطاهرين. اللهم اغفر له ولنا، وارحمه وارحمنا إذا توفيتنا يا إله العالمين، واخلف على عقبه في الغابرين برحمتك، يا أرحم الراحمين**).

دورُ كربلاء
في ثورة العشرين الخالدة

المؤرّخ سعيد رشيد زميزم

ونحن نستذكر ثورة العشرين في شهر حزيران عام (1920 م)، لابد وأن نتحدث عن دور مدينة كربلاء فيها، فقد لعبت دوراً ريادياً في الإعداد والتنظيم، وأسهم أبناؤها وعشائرها ووجهاؤها يتقدمهم علماؤها الأعلام في الاجتماعات العديدة التي كان يعقدها وجهاء وشيوخ القبائل العراقية الكريمة في المدن العراقية وخاصة مدن الفرات الأوسط وبغداد والنجف، إضافة إلى كربلاء المقدسة. أما بعد اندلاع الثورة فكان لكربلاء دور مهم في قيام هذه الثورة الباسلة؛ بسبب ما كان قد أُعدّ سابقاً من خلال تواصل زعماء القبائل العراقية الفراتية مع المرجع الأعلى المرحوم سماحة آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدّس سره) وبقية رجال الدين الكرام.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن أوّل مؤتمر للإعداد للثورة كان قد عقده زعماء القبائل العراقية الكريمة ووجهاء المدن العراقية في كربلاء المقدسة، وقد ضم هذا الاجتماع أغلب شيوخ القبائل العراقية الأصيلة، ووجب أن نذكر أن هؤلاء الزعماء الكرام كانوا قد أدوا القَسَمَ عند ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) للدفاع عن العراق وطرد قوات الاحتلال البريطاني، ومن يريد الاطلاع على أسماء هؤلاء الكرام فليراجع الكتب التالية: (كربلاء في التاريخ . ص 10 للسيد عبد الرزاق آل طعمة، البطولة في ثورة العشرين . ص 136 للسيد عبد الشهيد الياسري، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق . ج5/ ص 127 للدكتور علي الوردي، الثورة العراقية الكبرى . ص 379 للدكتور عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى . ص 359 للأستاذ عبد الرزاق الحسني، كربلاء وثورة العشرين للدكتور سلمان هادي آل طعمة من كربلاء، وثورة العشرين للأستاذ سعيد رشيد زميزم) وغيرها من الكتب المعتبرة التي تحدثت عن ثورة العشرين، وتاريخ العراق الحديث، هذا من جانب.

ومن جانب آخر كان لرجال الحركة الوطنية في كربلاء دور كبير في قيام الثورة ودعمها وقد أدى ذلك إلى اعتقالهم ونفيهم خارج العراق إضافة إلى قيام قوات الاحتلال البريطاني في اعتقال قادة الثورة من زعماء ووجهاء القبائل العراقية الثائرة.

كما نتطرق هنا أيضاً ونشير إلى ما قاله الكُتّاب والباحثون وبعض المسؤولين الإنكليز الذين كانوا في العراق خلال قيام الثورة عن دور مدينة كربلاء المقدسة ورجالها:

1. لما كانت كربلاء مسؤولة إلى حدٍ غير قليل عن قيام الثورة، لذا قررت أن أقطع الماء عنها لكي أجعل سكّانها يشعرون بعذاب الحرمان من الماء(1).

2. إن خطة معينة وُضعت للثورة في كربلاء في منتصف حزيران عام (1919 م) (2).

3. ليس ببعيد أن تكون خطط الثورة قد وُضعت في كربلاء وأنها وُضعت هناك بصورة أكيدة (3).

4. كانت مدينتا كربلاء المقدسة والنجف الأشرف مركز التنظيم والتوجيه تؤيدهما بغداد بمظاهراتها في دعم مقومات الثورة (4).

5. إن كربلاء أصبحت لفترة من الزمن بمثابة الحكومة للثورة وهي الحكومة التي امتدت سلطتها المعنوية إلى جميع المدن والأرياف (5).

6. إنّ الثوّار في مدينة كربلاء عقدوا العزم على الاستمرار في المقاومة حتى آخر فرد فيهم عند دخول المحتلين إلى ضواحي كربلاء (6).

7. إن الزعماء ورجال الدين قرروا تعيين متصرف للثورة في كربلاء ليكون رمزاً للثورة ونواةً لحكومتها المنتظرة، والإشراف على تنظيم الأمور الإدارية في هذه المدينة التي أصبحت الشريان لحياة الثورة (7).

8. عندما وصلت أنباء سيطرة الثوّار إلى مسامع أبناء مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف قام رجال الحركة الوطنية في هاتين المدينتين بطرد الحكّام البريطانيين من المدينتين المقدستين وتولي أمور وشؤون المدنيين (8).

هذه لمحة موجزة عن الدور القيادي لمدينة كربلاء المقدسة ورجال الحركة الوطنية فيها وأبنائها المجاهدين في ثورة العشرين.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة قد أقام عدّة ندوات بأمر سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لإحياء هذه المناسبة، وقد حضر هذه الندوات مجموعة من زعماء القبائل العراقية الكريمة وأحفاد بعض قادة ثورة العشرين، وكان الأستاذ عبد الأمير القريشي رئيس المركز يستقبل الحضور والمشاركين بكل سعادة وفرح، وقد حضر كاتب السطور هذه الندوات فكانت بحق اجتماعات معتبرة ومهمة.

مصادر البحث:

1. ثورة العراق . الجنرال البريطاني هالدن: ص 117.
2. فصول من تاريخ العراق الحديث . المس بيل: ص 210.
3. العراق . دراسة في تطوره . فيليب أيرلاند . ص 240.
4. الثورة العراقية الكبرى . عبد الرزاق الحسني: ص 138.
5. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق . الدكتور علي الوردي: ج2/ ص 192.
6. الثورة العراق التحررية . المستشرق الروسي ل. ن. كوتولوف: ص 240.
7. البطولة في ثورة العشرين . عبد الشهيد الياسري: ص 251.
8. ثورة العراق . كاظم المظفر: ص 162.

جرحُ الطف النازف

أحمد عبد الرضا الكعبي

نعاتبُ الطّفَّ والتّندبُ على الحُدقِ ... في كلِّ عامٍ نجاري وجنةَ الأُفقِ
الطّفُّ جرحٌ سيبقى في ضمائرِنا ... صوتًا زعافًا ثوى في آخرِ الرّمقِ
أمُّ المصائبِ تأتي في شعائرهِ ... تبكي بلا حامٍ في غَصّةِ الحُنقِ
ضاعتْ خُطاهَا ولم تعبأ بذي شزرٍ ... عندَ الخطابِ تُداري لوعةَ النّسقِ
تروي الوقيعةَ عن علمٍ وأرشفةٍ ... وتسكبُ الصّبرَ في ليلٍ من الأرقِ
فمشهدُ النّحرِ قد أشجى فجائعَها ... أنّى لشمرٍ علا من أوّلِ النّزقِ
ماذا تبقّى إذا رُضّتْ مضارمُها ... بالنّارِ تغدو كمثلِ المركبِ الغرقِ
كيفَ النّجاةُ وللعباسِ مندبةٌ ... والدّمعُ في عينِها كالسّيلِ مُندفقِ
تجوبُ في التّلِّ قربانًا لِتعلنَها ... وعدًا بلا وجَلٍ في غمرةِ الحمقِ
تجثو وترجو جلالَ الله يغمرُها ... راياتُ حقٍّ غدتْ في عتمةِ الفلقِ
جفّتْ رُؤاها وما فيها سوى وجعٍ ... مُرٍّ ثقيلٍ غدا في موضعِ الحرقِ
تنتابُها صورٌ بالرّوحِ قد نُقِشتْ ... إذ تستردُّ الرّؤى نَأْيًا بذي الشّقّقِ
فصورةُ الطّفلِ لا تُنسَى ملامحُها ... هلّا برفقٍ جرى في صرخةِ العُنقِ
أينَ الملاذُ ــ وفي أكنافِها حَرَمٌ ... تبكي عليهِ ــ ليدني غُربةَ الغسقِ
وتشربُ الآهَ ممزوجًا بغصّتِها ... عندَ العليلِ تُداوي شِقّةَ العَلَقِ
أشجتْ صداهَا وما للصّدرِ من سَكنٍ ... حيرانَ يسري كطيفٍ راحلٍ قلقِ
تطاردُ الحُلمَ والأطفالُ في ظمأٍ ... يشتدُّ من أقصى من قيظٍ ومن زلقِ
أنّى الذّهولُ وفي أيامِها سفرٌ ... دربٌ طويلٌ مضى في سكّةِ الطُّرقِ
لا الدّمعُ يُنجي ولا الذّكرى بمُنصفةٍ ... مَن راهنَ العمرَ يستيقظْ على مَزقِ
الطّفُّ جرحٌ سيبقى في محاجرِنا ... لحْناً حزينًا سَرى في لُجّةِ الشَّفقِ

دُعاءٌ يُتلَى
أم مَنْهَجٌ يُعَاش؟

/ صادق مهدي حسن

إنّ الأَدْعِيَةَ المأْثُورَةَ وَالزِّيَارَاتِ الوَارِدَةَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) لَيْسَتْ نُصوصًا تُقْرَأُ طَلَبًا لِلْبَرَكَةِ فَحسب، وَلَا طُقُوسًا مَوْسِمِيَّةً تُسْتَحْضَرُ فِي مَوَاسِمِ الحُزْنِ والفرح ثُمَّ تُطْوَى دُونَ أَثَرٍ؛ بَلْ هِيَ مَنْظُومَاتٌ تَرْبَوِيَّةٌ مُتَكَامِلَةٌ صِيغَتْ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ الإِنْسَانِ، وَتَأْسِيسٍ وَعْيٍ رِسَالِيٍّ يَجْعَلُ العِبَادَةَ نَمَطَ حَيَاةٍ لَا مُمَارَسَةً هامشيَّة عَابِرَةً.

وَمِنْ أَعْمَقِ وأشمل مصاديقِ هَذِهِ المَعَانِي مَا وَرَدَ فِي زِيَارَةِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ عَاشُورَاءَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَمَاتِي مَمَاتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

هَذَا الدُّعَاءُ لَيْسَ تَعْبِيرًا عَاطِفِيًّا، وإِنَّمَا بَيَانُ هُوِيَّةٍ وَمَشْرُوعُ حَيَاةٍ؛ إِذْ يَطْلُبُ مِنَ الإِنْسَانِ أَنْ يَرْبِطَ وُجُودَهُ كُلَّهُ بِالقُدْوَةِ الإِلَهِيَّةِ فِي الحَيَاةِ وَالمَوْتِ، فِي السُّلُوكِ وَالمَصِيرِ. وَهُوَ بِذَلِكَ يَنْقُلُهُ مِنْ دَائِرَةِ التَّمَنِّي إِلَى دَائِرَةِ الِالتِزَامِ العَمَلِيِّ، حَيْثُ تَصْبَحُ تَفَاصِيلُ الحَيَاةِ اليَوْمِيَّةِ مِعْيَارًا لِصِدْقِ الِانْتِمَاءِ.

فَالمَقْصُودُ بِـ "مَحْيَاهُمْ" لَيْسَ تَشَابُهَ الظُّرُوفِ أَوِ اسْتِنْسَاخَ التَّجَارِبِ التَّارِيخِيَّةِ، وإِنما التَّخَلُّقُ بِالقِيَمِ نَفْسِهَا: التَّوْحِيدُ الخَالِصُ، العَدْلُ، الرَّحْمَةُ، الصِّدْقُ، وَنُصْرَةُ المَظْلُومِ وكل مكارم الأخلاق. أَمَّا "مَمَاتُهُمْ" فَهُوَ الثَّبَاتُ عَلَى هَذِهِ المَبَادِئِ حَتَّى نِهَايَةِ الطَّرِيقِ دُونَ انْكِسَارٍ أَوْ تَنَازُلٍ مَهْمَا كَانَتِ التَّضْحِيَاتُ..

وَتَنْعَكِسُ هَذِهِ المَعَانِي فِي السُّلُوكِ اليَوْمِيِّ البَسِيطِ قَبْلَ المَوَاقِفِ الكُبْرَى؛ فِي كَظْمِ الغَيْظِ، وَتَرْكِ الغِيبَةِ والنَّميمَةِ وَالكَذِبِ، وَالصِّدْقِ فِي المُعَامَلَةِ، وَالرَّحْمَةِ دَاخِلَ الأُسْرَةِ. فَهَذِهِ لَيْسَتْ تَفَاصِيلَ هَامِشِيَّةً، بَلْ مُؤَشِّرَاتٌ عَمَلِيَّةٌ عَلَى صِدْقِ الِانْتِمَاءِ لِهَذَا الخَطِّ القِيَمِيِّ.

وَيَمْتَدُّ الأَثَرُ إِلَى المَجَالِ الِاجْتِمَاعِيِّ أَيْضًا؛ إِذْ يَتَحَوَّلُ الإِنْسَانُ الَّذِي يَسْتَحْضِرُ هَذَا الدُّعَاءَ إِلَى عُنْصُرِ فَاعِلٍ فِي مُجْتَمَعِهِ: يُعِينُ المُحْتَاجَ، يُوَاسِي المَظْلُومَ، يُشَارِكُ فِي العَمَلِ الإِيجَابِيِّ، وَيَشْعُرُ أَنَّ قَضَايَا النَّاسِ جُزْءٌ مِنْ مَسْؤُولِيَّتِهِ الأَخْلَاقِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ.

كَمَا يَشْمَلُ هَذَا الفَهْمُ مَيَادِينَ العَمَلِ وَالعِلْمِ؛ فَالطَّالِبُ فِي اجْتِهَادِهِ، وَالمُوَظَّفُ فِي أَمَانَتِهِ وضَمِيرِهِ المِهَنِيِّ، جَمِيعُهُمْ يُجَسِّدُونَ مَعْنَى "مَحْيَاهُمْ" فِي صُورَتِهِ الوَاقِعِيَّةِ. وَفِي المُقَابِلِ، فَإِنَّ الكَسَلَ وَالإِهْمَالَ وَالفَسَادَ كلها تُمَثِّلُ انْحِرَافًا عَنْ هَذَا المَعْنَى مَهْمَا تَعَدَّدَتِ المُبَرِّرَاتُ.

وَيَتَكَامَلُ هَذَا البِنَاءُ مَعَ مَوْقِفٍ وَاضِحٍ مِنَ الظُّلْمِ؛ إِذْ يَصْبَحُ رَفْضُهُ قِيمَةً ثَابِتَةً لَا مَوْقِفًا طَارِئًا، مُسْتَلْهَمًا مِنْ كَرْبَلَاءَ بِوَصْفِهَا ذُرْوَةَ الثَّبَاتِ عَلَى الحَقِّ.

بقي أن نقول أَنَّ تَحْوِيلَ الدُّعَاءِ إِلَى مَشْرُوعِ حَيَاةٍ يَحْتَاجُ إِلَى وَعْيٍ مُسْتَمِرٍّ وَمُحَاسَبَةٍ دَائِمَةٍ لِلنَّفْسِ، حَتَّى لَا يَتَحَوَّلَ إِلَى شِعَارٍ لَفْظِيٍّ ولقلقةُ لسان فقط. فَالقِيمَةُ الحَقِيقِيَّةُ لَهُ تَظْهَرُ حِينَ يَنْعَكِسُ فِي السُّلُوكِ.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

RODE

كربلاء تحت مجهر العالم..

كيف نصنع من «الأربعين الحسيني» نموذجاً ملهماً للوعي والبيئة؟

لم تعد زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) مجرد حدث ديني عابر، فهي تمثل اليوم التظاهرة المليونية الأكبر على وجه الأرض التي تختبرُ سنوياً قدرتنا على التنظيم والعطاء.

وفي وقتٍ يترقّب فيه العالم تفاصيلَ هذا الزحف البشري المهيب، أطلق الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيّد حسن رشيد جواد العباجي، وثيقة وعي استراتيجية خلال المؤتمر السنوي الرابع لزيارة الأربعين، مؤكداً أن «نجاح هذه المسيرة ليس مسؤولية جهة دون أخرى، وإنما هو عهد تضامني يشترك فيه الجميع».

ما وراء العطاء المليوني الكبير

تتميز كربلاء المقدسة عالمياً بكونها عاصمة العطاء بلا حدود؛ حيث تتدفق قوافل الإيواء وتقديم الطعام والماء مجاناً بمجهود شعبي استثنائي، إلا أن العتبة الحسينية المقدسة تتطلع هذا العام إلى ما هو أبعد من توفير الخدمة التقليدية، نحو «الاستدامة التنظيمية».

إن الحفاظ على البنى التحتية للمدينة وتطوير شبكات الكهرباء والمياه لا يقع على عاتق الجهات الرسمية فحسب، فهو يبدأ من وعي المواكب الحسينية في ترشيد الاستهلاك وعدم التجاوز على الشبكات الوطنية؛ لضمان وصول الخدمات لكل زائر دون انقطاع.

فتوى دينية ومسؤولية أخلاقية

في خطاب إقناعي لامس الجانب الشرعي والبيئي، وجّه العبايجي دعوة حاسمة لحماية شريان الحياة في المدينة: مصادر المياه والأنهار.

وأوضح بأن «الالتزام بتوجيهات المرجعية الدينية العليا ليس مجرد شعار وإنما هو ممارسة تبدأ من حظر رمي النفايات ومخلّفات الأطعمة في مجاري الأنهار التي تمثل المصدر الرئيس لمياه الشرب، وكذلك الالتزام بالذبح الصحي حصراً داخل المجازر الرسمية المعتمدة، حمايةً للصحة العامة ومنعاً لانتشار الأوبئة».

حركة انسيابية بلا قيود

المواكب الحسينية هي عماد الزيارة، ولكن «فقه الخدمة» يفرض ألا تعيق هذه المواكب حركة المشاة، حيث دعا الأمين العام أصحاب الهيئات والمواكب إلى رسم لوحة تنظيمية حضارية عبر التنسيق المشترك اللحظي مع الأجهزة الرسمية والعتبتين الحسينية والعباسية، وتجنّب إشغال المساحات الواسعة أو غلق الطرق الحيوية؛ لضمان انسيابية حركة الحشود المليونية وأمنها.

ديمومة وعي لصناعة الفارق

إن إنجاح زيارة الأربعين هو الرسالة الأقوى التي يبعثها العراق إلى العالم، والتكامل بين كرم الضيافة وعمق الوعي البيئي والتنظيمي هو الطريقة المثلى لتجسيد المبادئ السامية للنهضة الحسينية، ولذا لنكن جميعاً شركاء في هذا النجاح، ولنجعل من أربعينية هذا العام النموذج الأرقى للحضارة والنظام.

تكريماً لجهودها في خدمة الزائرين..

العتبة الحسينية تحتفي بالأقسام المساهمة في نجاح زيارة العاشر من محرم الحرام

الاحرار: احمد الوراق - تصوير: احمد القريشي

جسدت العتبة الحسينية المقدسة نهجها في ترسيخ ثقافة التقدير والوفاء، عبر تكريم الأقسام والشعب والوحدات التي أسهمت في إنجاح خطة زيارة العاشر من شهر محرم الحرام، تقديراً لجهودها المتميزة في خدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام)، وشهد حفل التكريم، الذي حضره سماحة المتولي الشرعي والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، التأكيد على أن هذا التكريم يمثل حافزاً لمواصلة العطاء، وتعزيزاً لقيم الإخلاص والتفاني في أداء رسالة الخدمة الحسينية.

ولمعرفة المزيد تحدث سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي قائلاً: أشاد سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بالجهود الكبيرة التي بذلتها الأقسام والشعب والوحدات الساندة في إنجاح خطة زيارة الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، مؤكداً أن هذا النجاح جاء نتيجة العمل بروح المسؤولية والتفاني في خدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام)، فيما دعا جميع المنتسبين إلى أن يقترن شرف الخدمة بالالتزام الحقيقي بمبادئ النهضة الحسينية وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام).

إشادة بالجهود المباركة في خدمة الزائرين

وأكد سماحته، خلال مراسم تكريم الكوادر التي شاركت في تنفيذ الخطة، أن جميع الأقسام والشعب والوحدات التي تصدت لهذه المهمة أدت واجباتها بصورة أسهمت في نجاح خطة الزيارة، سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع لمواصلة العطاء وخدمة الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه.

وأشار إلى أن التكريم يأتي تقديراً للجهود الاستثنائية وما بذله المنتسبون من سهرٍ وتعبٍ وإخلاص طوال أيام الزيارة، مثمناً أداءهم للمهام والمسؤوليات الموكلة إليهم.

الخدمة الحسينية... مسؤولية قبل أن تكون شرفاً

وبين سماحته أن خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) لا تقتصر على أداء الواجبات الوظيفية فحسب، بل إنها مسؤولية أخلاقية وإيمانية عظيمة، إذ تمنح الإنسان شرف القرب من الإمام ومكانةً واحتراماً في المجتمع، الأمر الذي يفرض على الخادم أن يكون ملتزماً بالمبادئ والقيم التي ضحى من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام).

وأوضح أن هذا الالتزام يبدأ بمعرفة مقام النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام)، والإيمان بمنزلتهم وفضائلهم عند الله تعالى، ثم التمسك بمنهجهم في السلوك والعمل.

الدورات الفقهية طريق لترسيخ الوعي الديني

وشدد سماحته على أهمية التزود بالعلم والمعرفة، داعياً جميع المنتسبين إلى حضور الدورات الفقهية والمحاضرات والبرامج التثقيفية التي تقيمها العتبة الحسينية المقدسة، لما لها من دور في تعريف الإنسان بأحكامه الشرعية وما يحتاجه من معارف دينية ومنهجية تعينه على أداء رسالته في الحياة وخدمة الإمام الحسين (عليه السلام) على أكمل وجه.

وأكد أن العاملين في خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) هم أولى الناس بالالتزام بهذا النهج، لأن مسؤوليتهم مضاعفة بحكم قربهم من هذه الخدمة المباركة.

الخادم الحقيقي... التزام بالواجبات وترك للمحرمات

وأوضح سماحته أن حمل لقب (خادم الإمام الحسين) لا يتحقق بالانتماء الشكلي أو أداء المهام الإدارية فقط، وإنما بالالتزام العملي بأداء الواجبات واجتناب المحرمات، مستحضراً صورة معنوية مفادها أن الخادم ينبغي أن يتعامل مع مسؤوليته وكأنه في ضيافة الإمام الحسين (عليه السلام)، متسائلاً: هل يقبل الإمام الحسين (عليه السلام) أن يكون خادمه مرتكباً للمعصية؟

وأضاف أن الحد الأدنى الذي ينبغي أن يتحلى به خادم الإمام الحسين (عليه السلام) هو المحافظة على الواجبات الشرعية وترك المحرمات، داعياً المسؤولين والمنتسبين جميعاً إلى الالتزام بهذه المعايير ليكونوا مصداقاً حقيقياً لخدمة الإمام ونهجه.

دعوة ليكون المنتسبون قدوة للمجتمع

وفي ختام كلمته، أعرب سماحة المتولي الشرعي عن شكره وامتنانه لجميع العاملين الذين أسهموا في إنجاح الزيارة، مؤكداً أن أداءهم كان محل تقدير، ومعرباً عن أمله في أن يكونوا صورةً مشرقة تعكس شخصية الإنسان المؤمن الملتزم، وتجسد القيم التي قامت عليها ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، ليبقى خدام العتبة الحسينية المقدسة نموذجاً يحتذى به في الإيمان والأخلاق والإخلاص في أداء الواجب.

وبدورة بين المدير الاداري لمستشفى سفير الامام الحسين (عليه السلام) الجراحي عباس عبد علي قائلاً: برعاية وحضور سماحة المتولي الشرعي وامينها العام للعتبة الحسينية المقدسة،

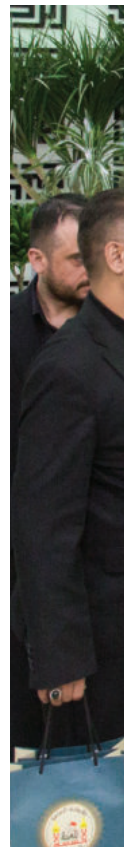

أقيم حفل لتكريم الأقسام والشعب والوحدات التي أسهمت في إنجاح الخطة التنظيمية والخدمية الخاصة بزيارة العاشر من شهر محرم الحرام، تثميناً للجهود التي بذلتها الملاكات المختلفة في خدمة ملايين الزائرين، وترسيخاً لثقافة العطاء والإخلاص في أداء الواجب.

التكريم يعزز روح العطاء بين المنتسبين

وأكد أن هذا التكريم يمثل حافزاً معنوياً كبيراً لجميع الأقسام العاملة في العتبة الحسينية المقدسة، ويعكس حرص إدارتها على تقدير الجهود الاستثنائية التي بذلت خلال زيارة عاشوراء، بما يسهم في رفع مستوى الأداء وتحفيز المنتسبين على مواصلة تقديم أفضل الخدمات لزائري الإمام الحسين (عليه السلام).

مستشفى سفير الإمام الحسين.. خدمات طبية متواصلة على مدار العام

من جانبه، أوضح مدير مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي أن المستشفى يواصل تقديم خدماته الطبية على مدار العام لزائري الإمام الحسين (عليه السلام)، سواء القادمين من داخل العراق أو من خارجه، مؤكداً أن الملاكات الطبية والتمريضية والإدارية تعمل وفق خطط متكاملة لضمان توفير الرعاية الصحية اللازمة في مختلف المناسبات الدينية والزيارات المليونية.

تكريم الشيخ الكربلائي والأمين العام دافع لمضاعفة الجهود

وأضاف أن التكريم الذي حظي به المستشفى من قبل سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، يمثل وسام فخر ودافعاً كبيراً لمضاعفة الجهود، والاستمرار في تقديم خدمات طبية متميزة ترتقي إلى حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الملاكات الصحية.

استعدادات مبكرة لخدمة زائري الأربعين

وأشار إلى أن هذا التكريم يمنح العاملين عزيمة أكبر للاستعداد المبكر لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، مبيناً أن المستشفى يعتزم تقديم جهد أكبر وخدمات صحية أوسع خلال الزيارة المقبلة، بما ينسجم مع توجيهات العتبة الحسينية المقدسة في توفير أفضل مستويات الرعاية الطبية للزائرين.

وفي ختام حديثه، أعرب عن شكره وامتنانه للعتبة الحسينية المقدسة على هذا التكريم، مؤكداً أن الثقة التي توليها إدارة العتبة لملاكاتها ستكون دافعاً لمواصلة العمل بروح الإخلاص والتفاني في خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) وزائريه.

ومن جانبه تحدث رئيس قسم الصيانة في العتبة الحسينية المقدسة المهندس عبد الحسن قائلاً: في أجواءٍ سادتها مشاعر الاعتزاز والتقدير، شهدت قاعة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه

وآله) في الصحن الحسيني الشريف، مراسم تكريم الأقسام والشعب والوحدات التي أسهمت في إنجاح الخطة الخدمية والتنظيمية الخاصة بزيارة العاشر من شهر محرم الحرام، وذلك بحضور سماحة المتولي الشرعي والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة ، تثميناً للجهود الكبيرة التي بذلت في خدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام).

تكريم يعكس ثقافة الوفاء للعطاء المخلص

وجاءت مراسم التكريم تقديراً للدور الفاعل الذي اضطلعت به مختلف تشكيلات العتبة الحسينية المقدسة خلال زيارة عاشوراء، في إطار ترسيخ ثقافة الوفاء لمن أسهم بإخلاص في خدمة الزائرين، وتحفيز الملاكات العاملة على مواصلة الأداء المتميز في مختلف المناسبات الدينية والزيارات المليونية.

توجيهات أبوية من المتولي الشرعي

وتخلل الحفل كلمة توجيهية مباركة ألقاها سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، أكد فيها أهمية استشعار عظمة المسؤولية في خدمة الإمام الحسين (عليه السلام)، مشيداً بالجهود التي بذلتها الأقسام المشاركة، ومبيناً أن خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) ليست مجرد أداء للواجب، بل رسالة إيمانية تستوجب الإخلاص والالتزام بالقيم والمبادئ التي قامت عليها النهضة الحسينية.

حافز لمواصلة التميز في خدمة الزائرين

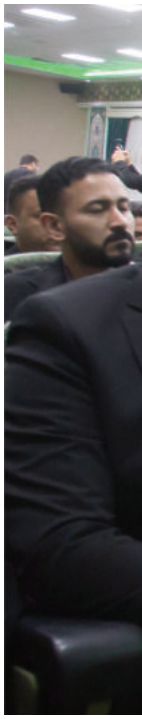

وجاءت مراسم التكريم تقديرا للدور الفاعل الذي اضطلعت به مختلف تشكيلات العتبة الحسينية المقدسة خلال زيارة عاشوراء، في إطار ترسيخ ثقافة الوفاء لمن أسهم بإخلاص في خدمة الزائرينوتحفيز الملاكات العاملة على مواصلة الأداء المتميز في مختلف المناسبات الدينية والزيارات المليونية...

وأكد أن هذا التكريم يمثل حافزاً معنوياً كبيراً يدفع جميع خدام الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مضاعفة الجهود والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للزائرين، كما يعكس اهتمام إدارة العتبة الحسينية المقدسة بتقدير العطاء والإخلاص، وترسيخ روح العمل الجماعي بين منتسبيها.

نعمةُ خدمةِ الإمام الحسين

وفي ختام الحفل، عبر الحاضرون عن اعتزازهم بهذا التكريم، مؤكدين أن أعظم ما يناله الإنسان هو شرف خدمة الإمام الحسين (عليه السلام)، سائلين الله تعالى أن يديم عليهم هذه النعمة، وأن يوفقهم لمواصلة أداء رسالتهم في خدمة الزائرين بإخلاص وتفانٍ، بما ينسجم مع المكانة العظيمة للعتبة الحسينية المقدسة ورسالتها الإنسانية والإيمانية.

«شهد» كبرت هنا..
حكاية طفلة هزمت السرطان ونقلت الأمل إلى أطفال العــراق

الأحرار/ خاص

دخلت إلى الممر بخطوات واثقة وابتسامة ملأت المكان فرحاً، لم تكن تلك الطفلة ابنة الست سنوات غريبة عن المكان، بل إن جدران وأروقة مؤسسة وارث لعلاج الأورام تعرفها جيداً.. إنها «شهد» الطفلة التي كبرت وترعرعت هنا، بين جولات العلاج الصعبة ودعوات الأمهات وقلوب الأطباء الوجلة.

قبل ثلاث سنوات وبعون الله تعالى، خاضت «شهد» معركتها الأخيرة وانتصرت على مرض السرطان تماماً، لكنها اليوم اشتاقت إلى بيتها القديم؛ لم تأتِ لتلقّي جرعات العلاج، فقد جاءت في زيارة متابعة دورية لتطمئن المستشفى على صحتها المستقرة، والأهم من ذلك، جاءت شهد لتطمئن على أصدقائها الصغار الراقدين في القسم، حاملةً معها جرعةَ أمل حية تؤكد لهم بها أن الشفاء ليس مستحيلاً.

حين يتجسد الأمل في ثلاثة صروح

قصة «شهد» هي الوجه الإنساني المشرق لإنجاز كبير ومستمر؛ حيث أثمرت الجهود الطبية والإنسانية في فروع المؤسسة الثلاثة (وارث، المجتبى، والثقلين) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة عن الوصول إلى العلاج بالكامل لحوالي 22% من مجموع أطفال العراق المصابين بالسرطان. وفقاً لما تحدّث به رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة المقدسة الدكتور حيدر العابدي.

هذه النسبة تعني أن خُمس أطفال العراق المصابين بهذا المرض تقريباً قد استعادوا ضحكاتهم وحياتهم الطبيعية بفضل الرعاية المتكاملة والمجانية التي تقدمها العتبة الحسينية المقدسة.

إن رؤية طفلة مثل شهد وهي تكبر بصحة وعافية، وتتحول من مريضة تقاوم الوجع إلى سفيرة للأمل تتفقّد أصدقاءها في ردهات المستشفى، هي المحرك الأساسي لخلف الكواليس.

ومع كل قصة نجاح تُكتب، تجدد المؤسسة عهدها بعبارة واحدة تختصر كل القادم: «**مستمرون بعون الله تعالى...**»، لضمان ألا يُتركَ أي طفل عراقي مصاب بالسرطان وحده في مواجهة المرض.

الدكتور
سعيد الزبيدي..
وقصيدة يا سيّدي يا أبا الأحرار

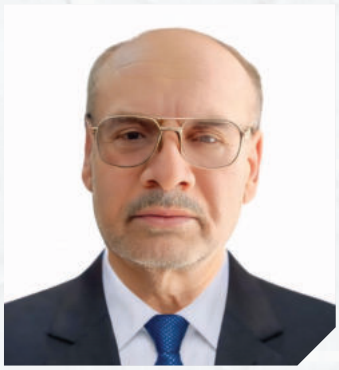

أ. د. حميد حسّون المسعودي

1. عن الشاعر:

وُلِد الدكتور سعيد جاسم عباس شهيب الزبيدي في ناحية محاويل الإمام (المحاويل حالياً) التابعة للواء الحلة سنة 1945 ودرس في مدارسها. استهواه العمل السياسي. فأُلقي القبض عليه وهو في الصف المنتهي للدراسة الاعدادية وأودع السجن. وفي السجن أدى الامتحان الوزاري طالبا خارجيا ونجح بتفوق للعام الدراسي 1963-1964.

التحق بكلية التربية جامعة بغداد قسم اللغة العربية عام 1968. وفي تلك المرحلة بدأ بنشر قصائده في الصحف المحلية مثل جريدة (كل شيء). ثم عمل محررا لمجلة (المتفرج) البغدادية.

بعد تخرجه من الجامعة عُيّن مدرسا في ثانوية الاسكندرية. ثم حصل على شهادة الماجستير في علوم اللغة العربية من كلية الآداب جامعة بغداد عام 1975. نال شهادة الدكتوراه من نفس الكلية عام 1985. انتقل للعمل في وزارة الأوقاف ثم عاد للتعليم الجامعي سنة 1986 فتنقَّلَ تدريسيا في جامعات الموصل والمستنصرية والكوفة وبابل.

ثم عمل في جامعات اليمن والأردن وقطر وعُمان. وهو عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين وعضو اتحاد المؤرخين العرب.

عُيّن رئيساً لقسم اللغة العربية في كلية المعلمين(التربية الأساسية حاليا) جامعة بابل للعامين (1994 ـ 1995) وحصل على لقب أستاذ عام 1995. وهو الآن أستاذ النحو العربي بقسم اللغة العربية بجامعة نزوى في عُمان.

اسهاماته الشعرية:

أصدر خمس مجاميع شعرية هي: وأرى العمر يضيء 2000 ونوافذ 2006 وأفق يمتد 2006 وعلى رصيف الغربة 2007 وصوت بلا صدى 2010.

وأن يـرى الـثـقـلـينَ الـكـونَ قـد قـرنـا ... بـ(كـربـلاءَ) بـأيٍّ تحـتـمـي الـقـيـمُ
وأنَّ أيَّ عـيـنٍ تـشـتـهـي صـورًا ... حُـمـرًا بـمـا لـوَّنـوا مـنـهـا ومـا رسـمـوا
فـمـا اسـتـطـاعـتْ دواويـنٌ ولا كـتـبٌ ... بـلاغـةَ الجـرحِ إمَّـا يـنـطـقُ الألمُ

وفيها يقول:

وا (كـربـلا) هُ فـهـلْ مِـن مـسـعـفٍ لـقِـنٍ ... فـيـنـتـخي مـثـلـمـا قـد قـيـلَ مـعـتـصـمُ
نحـنُ الـسـبـايـا وقـد هـانـتْ مـطـامـحُـنـا ... وحـالُـنـا في ديـارِ الـغـربـةِ الـعـدمُ
قـلـنـا إلـيـه وخـيـرُ الـقـولِ مـوجـزُه ... إنَّ الـعـراقَ عـصـيٌّ حـيـنَ يُـهـتـضـمُ
لـو كـانَ لـلـجـرحِ إمَّـا يـسـتـغـيـثُ فـمُ ... لـصـارَ ألـفَ حـسـينٍ حـتـفَ مَـن ظـلـمـوا
وأرغـمَ الـدهـرَ والـدنـيـا وسـاكـنَـهـا ... بـمـا ادَّعـى أيـنَ مـنـه الـعـادلُ الحـكـمُ
كـأنَّ هـاشـمَ مُـذ (اقـرأ) غـدا غـرضًـا ... لـلـقـائمِ الـوتـرِ أنَّى جـاءَ يـنـتـقـمُ
لأحـمـدَ، اللهُ صـاغَ الـكـونَ تـكـرمـةً ... والـكـائـنـاتُ عـلـى أقـدارِهـا خـدمُ
ولـلـبـتـولِ ولـلـكـرّارِ مـنـزلـةٌ ... مـا نـالـهـا عـربٌ يـومًـا ولا عـجـمُ
والـعـتـرةُ الـطـهـرُ أوتـادٌ وأعـمـدةٌ ... لا يـمـسـكُ الأرضَ إلّا الـشـاهـقُ الـعـلـمُ

مؤلفاته الأخرى:

وله مؤلفات مطبوعة في اللغة وعلوم العربية والأدب منها:

أبو حاتم السجستاني الراوية 1998 والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره 1997 والجواهري في جامعة الموصل(شعر) ومصطلحات ليست كوفية 1998 وقضايا مطروحة للمناقشة في اللغة والأدب والنقد 1998 ونحوي مجهول من القرن العشرين 2004 وهو عن المرحوم الشيخ يوسف كركوش وكتابه (رأي في الإعراب) وسؤال في التفسير 2019 والخليل صاحب العين 2009 والمشكل في القرآن الكريم 2009 وروافد النص في اللغة والأدب 2006 وفي مواجهة النص 2011 ومذهب الاختيار في النحو 2011 ونظرات في كتاب العين 2012 وقراءة جديدة في كتاب سيبويه 2018 وأبو حيان التوحيدي والنحو 2016 وأبو الفرج الأصفهاني والنحو 2016 ومن معجم الجواهري 2015 والتفعيلة الأخيرة 2014 وأفق يمتد 2006.

واللافت أن لغة الدكتور سعيد الانكليزية سليمة وسلسة وتدعو للإعجاب. فقد كان يشترك في النقاش مستعملا تلك اللغة في المؤتمرات والجلسات اللغوية.

2. القصيدة:

قال من قصيدة بحق الإمام الحسين (عليه السلام) بعنوان (يا سيدي يا أبا الأحرار) وتبلغ (28) بيتاً:

وشـــاءَ ربُّـــكَ هـــذا الـوحـي يكتبه ... على الأديمِ ومـن نحـرِ الـرضـيـعِ دمُ
وأن يـرى الـثـقـلـينَ الـكـونَ قـد قـرنـا ... بـــ(كـربـلاءَ) بـــأيٍّ تحـتـمـي الـقـيـمُ
تـــرنَّحَ الـشـعـرُ واخـتـلَّـتْ مـقـاطـعُـه ... ومـن هـجـيرِ الـعـطـاشى يـشرقُ الكلمُ
أتـيـتُـكـم أبـتـغـي مـن ذا يـقـايـضـني ... دمـعًـا وجـفَّـتْ بـه في الملتقى الـدِّيمُ
في غـربـةٍ ذلَّ مـني في هـنـاءتـهـا ... مـا كـانَ فيَّ عـزيـزًا بـئـستِ الـنـعـمُ
ولم أجـدْ مـنـكِـرًا قـولي سـوى رحـمـي ... كـأنـني يـوسـفٌ والأذؤبُ الـرحـمُ
وصـاغـهـا (ابـنُ عـبـدٍ) قـالـةً عجبًا ... حـصرًا بظلمِ ذوي الـقـربى وقـد علموا
يـا سـيِّـدي يـا أبـا الأحـــرارِ مـعـذرةً ... إذا طـغـى في لـهـاتي ثـائـرًا نـغـمُ
بـكَ اسـتـفـاقـتْ جـراحـاتي وقـد نكثتْ ... وكـنـتُ أحـسـبُ أنَّ الجـرحَ يلتئمُ
وكـنـتُ كـنـتُ أداريهـــا عـلـى أمـلٍ ... في أن نـعـودَ إذا مـا هُـدِّمَ الصنمُ
وطـــاحَ لـكـنْ تـوالـتْ بـعـده غُـصـصٌ ... وقـطَّـعـتْ هـا هـنـا كـفٌّ هـنـا قـدمُ
كـأنَّ ألـفَ يـزيـدٍ يـرتـدي (أحـدًا) ... وكـلُّ شـبرٍ هـنـا طـفٌّ ومـقـتـحـمُ
إنِّي أيمِّـمُ وجـهـي ثمَّ أسـألـه ... يُخـزى بهـا الـفـمُ والـقـرطـاسُ والـقـلـمُ
يـا سـيِّـدي يـا أبـا الأحـــرارِ نحـنُ على ... خـطـاكَ نـقـفـو إذا مـا تـصـدقُ الـهـممُ
ويـا قـنـاديـلَ هـذا الحـفـلِ إن جنحتْ ... بيَ الـقـوافي وشـبَّ الـعـتـمُ والـضرمُ
شـكـرًا قـدحـتـمْ زنـادي غـيرَ ذي ضررٍ ... ولا يـضـيـقُ بـنـا مَـن طـبـعُـه الـكـرمُ
لـو يـصـدقُ الـنـاسُ في قـولٍ وفي عـملٍ ... لـصـارَ لـلـجـرحِ إمَّـا يـسـتـغـيـثُ فـمُ

المصادر:

الرفيعي، السيد مجيب جواد، 2017. معجم المؤلفين والكتاب العراقيين(2003-2017) الجزءان الأول والثاني. الحلة: دار الفرات.

عوض، عبد الرضا، 2007. أدباء وكتاب بابل المعاصرون الجزء الثاني. الحلة: دار الفرات.

موقع العتبة الحسينية المقدسة.

ويكيبيديا.

كيف فاقت فلسفة كربلاء حكمةَ كونفوشيوس؟!

دعاء البدري

منذ آلاف السنين، حاول الحكماء والفلاسفة الإجابة عن سؤالٍ واحد: كيف يصبح الإنسان إنسانًا أفضل؟ وهل تكفي القوانين والعقوبات لضبط المجتمع، أم أن بناء الإنسان يبدأ من مكانٍ أعمق من سلطة القانون؟

في هذا السياق، يُروى عن الحكيم الصيني كونفوشيوس قوله: «**أرشد الناس بالقوانين وحافظ على انضباطهم بالعقوبات، وسيتجنبون التورّط في المشكلات، لكن لا تتوقع منهم أي حياء. أرشدْهم بالفضيلة وحافظْ على انضباطهم بالشعائر، عندئذ لن يتّسموا بالحياء فقط، بل سيتحولون إلى أشخاص أفضل أيضًا**».

ورغم أن كونفوشيوس كان يتحدّث عن الشعائر والآداب الاجتماعية في بيئته الحضارية، فإن الفكرة التي يطرحها تتجاوز حدود الزمان والمكان؛ فالقانون يستطيع أن يمنع الجريمة، لكنه لا يصنع الفضيلة، والعقوبة قد تردع الإنسان، لكنها لا تُنشئ ضميرًا حيًا. أما الشعائر حين تقترن بالقيم، فإنها تتحول إلى مدرسة تُهذّب النفس وتغرس الحياء وتبني الشخصية.

وهنا تبرز الشعائر الحسينية بوصفها واحدةً من أعظم التجارب الإنسانية في صناعة الإنسان، لأنها تمثل منظومة تربوية متكاملة تستمد معناها من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، التي قامت دفاعًا عن الكرامة والعدل والحرية والوفاء للحق.

فالمجلس الحسيني مساحة ثرية وحيّة لإحياء الضمير، والخدمة الحسينية تدريب عملي على الإيثار والتواضع وبذل الجهد في سبيل الآخرين، والمواكب الحسينية ميدان تتجسد فيه قيم التعاون والانضباط واحترام الآخر، وحتى المسير إلى كربلاء - بما فيه من مشقة وصبر وتكافل - يتحوّل إلى تجربة أخلاقية يعيشها الإنسان قبل أن يؤدّيها.

وهذا ما يفسر قدرة الشعائر الحسينية على إعادة إنتاج القيم جيلاً بعد جيل. فالأطفال الذين ينشؤون في أجواء المجالس يتعلمون معنى الصدق والشجاعة، والشباب الذين يشاركون في خدمة الزائرين يكتشفون قيمة العطاء، والكبار يجدّدون في كل عام عهدهم مع المبادئ التي استشهد من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام).

إنّ الفرق بين القانون والشعيرة يشبه الفرق بين من يمنع الإنسان من الخطأ خوفًا من العقوبة، ومن يجعله يترك الخطأ لأنه يستحي من الله تعالى ويؤمن بكرامة الإنسان، فالقانون يحرس السلوك من الخارج، أما الشعائر، عندما تُفهم على حقيقتها، فإنها تبني الرقيب في داخل الإنسان.

ولذلك.. لم يكن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ينظرون إلى إحياء أمرهم على أنه مجرد استذكار لمأساة تاريخية، بل وسيلة لحفظ الرسالة وبناء المجتمع، فالشعائر في جوهرها ما هي إلا وسيلة لإحياء القيم التي خرج الإمام الحسين (عليه السلام) من أجلها، وفي مقدمتها الإصلاح والعدالة وصيانة الكرامة الإنسانية.

لقد أدرك كونفوشيوس أن الشعائر تصنع إنسانًا أفضل، لكن الشعائر الحسينية تضيف إلى هذه الحقيقة بعدًا أوسع؛ فلا تكتفي بتهذيب السلوك، فهي تربط الفضيلة بالله تعالى وتجعل الأخلاق امتدادًا للعقيدة، وتحول القيم إلى ممارسة يومية يعيشها الإنسان في نفسه، وأسرته، ومجتمعه.

ومن هنا، فإن الحفاظ على الشعائر الحسينية لا يعني الحفاظ على طقوس موروثة فحسب، وإنما يعني صيانة مدرسة أخلاقية متجددة لهداية بني البشر.

جهاد أعلام الشيعة في الدفاع عن المقدسات

السيد مهدي الحيدري (قدس سره) انموذجاً

بقلم/ خادم الثقلين

قدَّم الشيعة أمثلةً تاريخية من الرجال الذين دافعوا عن المقدسات، وبذلوا جهدًا كبيرًا من أجل ذلك، حيث لم يبالِ أحدهم بالمصاعب الكبيرة، والمخاطر التي كانت تترتب على مواقفهم وصمودهم؛ لأنهم كانوا يرون أنَّ هذا تكليفهم من قبل الله تعالى، ويجب أداء التكليف، بل يجب المبالغة في أدائه في بعض الأحايين: (حق جهاده.. حق تقاته).

والسيد مهدي الحيدري (قدس سره) أحد أولئك الأعلام ومراجع الدين الكرام، الذين كانت لهم وقفة تاريخية في الدفاع عن الإسلام ومقدساته تجاه المستعمرين الكفار، حيث أعلن الجهاد ضد الإنكليز الذين هاجموا العراق للسيطرة عليه من جهة البصرة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م، ضمن حملتهم الاستعمارية الكبرى على المنطقة. وقد كان لفتواه صدىً كبيراً في الأمة، وتشجيعها على بذل النفس والنفيس للدفاع عن مقدساتها، وأنها هي التجارة العظيمة التي لا تبور، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [الصف: ١٠-١١].

فوقف (قدس سره)، على كِبَر سنِّه، يحرِّض على القتال، ويستعد بنفسه وأهل بيته للخروج إلى ساحة المعركة، فلم يكن العمر عائقًا أمامه!!

ولا الوهن في الجسد عائقًا!!

ولا غطرسة العدو!!

ولا التفاوت في السلاح!!

ولا... ولا...

وإنما كان أعظم سلاح يحمله هو سلاح العقيدة، وسلاح الوعد الإلهي: (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)، فخرج إلى الحرب، والأمة تشيِّعه من مدينته الكاظمية، وتهزج باسمه، وتستلهم من مواقفه، فكانت منه تلك المواقف العظيمة المتعددة في المعركة، التي خلَّدها التاريخ في مواقف علماء الشيعة في الجهاد والدفاع عن المقدسات، بما تكون درسًا عظيمًا للأمة آنذاك، وهي تنظر إلى قادتها أمامها يتوجهون نحو تكليف الله تعالى، من جهة، ودرسًا للعدو آنذاك أننا لا نعطيكم بأيدينا إعطاء الذليل، بل نضحي بأنفسنا من أجل مقدساتنا، من جهة ثانية.

ودرسًا للأجيال اللاحقة أنَّ النصر لا يعني الانتصار في أرض المعركة حصرًا، بل الثبات على المبادئ والتضحية من أجلها، من جهة ثالثة.

وللقادة الصادقين في الإصلاح والدفاع عن الأمة أنَّ الإصلاح هو حركة القائد أمام الأمة، وليس شعارات القائد للأمة، من جهة رابعة.

وأنَّ أعلام الشيعة وأتباعهم قد أثبتوا، على مرِّ التاريخ، أنهم لن يرضخوا لذلّ الاستسلام لأعداء الدين، خامسًا؛ لأنهم لا يفارقون مدرسة كربلاء، وهي تعيد عليهم دروسها العظيمة في كل عام، بل في كل آن: (الموت أولى من ركوب العار)، و(هيهات منا الذلة)، فهي مدرسة كتبت دروسها بالدماء الزاكية.

فسيبقى هذا الفتح التاريخي لجهاد السيد مهدي الحيدري (رضوان الله عليه) لوحةً ناصعةً تحكي تاريخ المجاهدين الشيعة في الدفاع عن المقدسات، ويجب أن نحكي للأجيال قصة هذه اللوحة وأبطالها، قبل أن تفقدها الأمة، لا سمح الله، أو يقوم الأعداء بتشويهها أو تزويرها، وهي مسؤولية الأمة.

كان أعظم سلاح يحمله هو سلاح العقيدة، وسلاح الوعد الإلهي: (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ)، فخرج إلى الحرب، والأمة تشيِّعه من مدينته الكاظمية، وتهزج باسمه، وتستلهم من مواقفه، فكانت منه تلك المواقف العظيمة المتعددة في المعركة، التي خلدها التاريخ في مواقف علماء الشيعة في الجهاد والدفاع عن المقدسات

طائرُ القمر

فاطمة السعيدي

اهتز قلبي شوقاً، توضأتُ من فيض حنينه، وجهتُ وجهي شطر كربلاء، خرجتُ باكرًا في صباح يوم الحادي عشر من صفر، بصحبة ولدي الصغير، يبلغ من العمر ثمان سنين في أول زيارة له سيرًا على الأقدام، هو ولدي الذي تعلقت به أكثر من إخوته لأنه كطائر السلام ينثر البسمة بينهم.

على طوال الطريق وعيناي لا تنفك تراقب حركاته و تعابير وجهه لأعرف ما يدور بخاطره، ثم يعتصر قلبي ألماً، إنه أصم أبكم، ضعيف البنية.. أخاف عليه كثيراً.

سرنا بهمة مع أمواج السائرين، قطعنا شوطاً طويلًا، وأنا أسير طاف في خلدي هاجسٌ من الخوف إن أضيعه بين أسراب الزائرين، فاتني أن أكتب اسمه على ورقه وأضعها في جيبه بحثت عن ورقه وقلم فلم أجد...، أكملنا المسير يداً بيد.

لقد قطعنا مسافةً طويلةً من محل خروجنا من ناحية العكيكة حتى وصلنا مركز مدينة الناصرية، أحس ولدي بتعب شديد، بدأتُ أقنعه بالاستراحة كلما قطعنا مسافة لكنه رغم تعبه كان جاداً بالسير... حتى وصلنا إلى مشارف مدينة البطحاء قبل صلاة الظهر توقفنا في أحد المواكب لنستريح... اتصلت بأخواله الذين خرجوا معنا وقد سبقناهم بالمسير، أخبرتهم باسم الموكب الذي أنتظرهم فيه.

نظرت إلى ولدي رأيته متعباً أرهقه المشي وتورمت قدماه، تكلمت معه بلغته ولدي العزيز، أنت متعب سأعيدك إلى البيت ما زلنا قريبين، أنت لا تستطيع المشي...، أعدك إني سآخذك إلى الزيارة بسيارةٍ خصوصي عندما أعود..

ونحن جالسون معاً في الموكب غفلتُ لحظات ثم انتبهت فلم أجده تلفتت يميناً وشمالاً لعله بقربي.. خرجتُ مسرعاً أبحث عنه بين الزائرين، رأيته من بعيد يكمل طريقه مع الزوار لحقته وعدت به إلى الموكب الذي كنا ننتظر فيه أخواله.

في هذه اللحظات عصفت بنا نارٌ ،ودوى صوت انفجار ، لحظات كانت كالحلم.. فتحت عيني وجدت نفسي مُلقاً على الارض وبقربي ولدي وحولنا بركة دم وجثث وأشلاء الزائرين متناثرة، نظرت إلى ولدي رأيت وجهه كالقمر في تمامه نائماً ونفسه مطمئنة ، كانت اصابته في جبهته وصدره، حاولت أن أمد يدي لأجس نبضه..آه..آه.. فارق الحياة تمتمت (فداك يا أبا عبدالله).

رغم أني مثخن بالجراح لكن قلبي مع ولدي خفت أن تضيع جثته ولا أحد يتعرف عليه، فتحت مأزري (شماغ) وربطتُ يدي بيده، يا رب إصابتي خطيرة ليتني ألحق به،...لا أعلم كم مر من الوقت حتى انتبهت على صوت شرطي يصرخ (هذا زاير بعده عايش) تجمعوا حولي يسألوني (من هذا الطفل الذي تربطه بيدك).

_ أجبت بصوت ضعيف هذا ولدي الشهيد (ميثم عباس جابر)

.. لا أعلم بعد ذلك عن شيء انتبهت وأنا في المستشفى.. أخي هل وجدتم (ميثم).

أجاب وهو يحاول أن يخفي الخبر عني.

_ نعم أعدناه الى أهله.

ثم أردف قائلاً: أخي عباس بحثنا عنك كثيراً بين جثث الشهداء وبين المصابين لم نعلم بوجودك في صالة العمليات.. إلا بعد ساعات، الحمد لله على سلامتك.

_ هل شيعتم ميثم؟ أعلم انه استشهد فلا تشح بوجهك عني ولا تخفِ عبرتك..

_ نعم شيعوه تشيعاً كبيراً حضره كثير من الناس، وبعدها توجهوا بجثمانه لزيارة الحسين وأخيه أبي الفضل العباس قبل أن يودعوه الى مثواه الأخير...

مكثت في المستشفى عدة أيام...

ثم خرجت بعد أن تحسنت حالتي.. عُدت الى بيتي الذي خيّم عليه الحزن، وفقد أُنسه وفرحته، حاول أهلي أن يخفوا حزنَهم عنّي رأفةً بحالي لكن فضحهم النشيج.. انفجرت باكياً، واجتمعوا حولي يبكون..

ثم نطقت أخته الصغيرة، أبي.. أُمي لماذا تبكون رأيت أخي في المنام جاء طائراً بجناحين ومعه ثلاثة طيور بيضاء حططن في فراشه، ثم طار الى جهة القمر وطارت الطيور معه ترفرف بأجنحتها على رأسه.

استرجعت ثم حمدت الله على نعمته وقلت ((من مات على حب ال محمد مات شهيداً)).

وها أنا كلّما هاج عليَّ ألم الفراق، وتعثر قلبي بأنينه. تذكّرت أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، فتعود إلى قلبي نسائم الطمأنينة، ولدي شهيد ولدي قربانُ ولاءٍ وكلما أشتاق إليه أزور ضريح أنصار الحسين (عليه السلام).

السيّد أبو الحسن الأصفهاني (0)

رؤيةٌ بعيدةُ المدى وتجديد له صدى

سامي جواد كاظم

كان السيد الأصفهاني يعيش حياة بساطةالمسلمين، لا سيما أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وقد كان مجددًا بمعنى الكلمة، وله كثير من الفتاوى التي انفرد بها، أو إنه الأول في إصدارها. كان ينظر إلى الواقع الاجتماعي للمجتمع، ويعمل بكل جهده لتحقيق الوحدة بين المسلمين، بل بين المجتمع البشري، وفق ضوابط شرعية تحفظ كرامة الإنسان.

والحديث عن الكرامة، فإنه كان يتحرج كثيرًا من إصدار أي أمر يكون فيه مساس بأي شخص آخر، ومنها مثلًا ما نُقل عنه السيد حسين المظاهري هذه القصة، فقال: كان السيد إذا أعطى وكالة شرعية لأحد الأشخاص، وتبين بعد فترة من الزمن بأن ذلك الشخص غير جدير بتلك الوكالة، لم يسحب منه تلك الوكالة، وكان كثير من المقربين يقولون له: اسحب منه تلك الوكالة، فيرد عليهم السيد قائلًا: قبل أن أمنحه وكالتي، كان هذا الشخص يمتلك منزلة لدى الناس، وعندما منحته الوكالة ازدادت منزلته لديهم، ولكن عندما أُبطِل وكالته يكون قد فقد كل تلك المنزلة تمامًا، وليس لديّ الاستعداد لأن أساهم في إراقة ماء وجه أحد، وفقدانه لاعتباره بين أوساط الناس.

طبعًا، له أسلوبه السيد في نصيحة وكيله واحتواء الموقف دون إراقة ماء وجهه.

كثيرًا ما كان الحديث عن الهدر وعدم الاستفادة من الأضاحي أيام الحج، والتي لا تعود بالفائدة المرجوة للفقراء، لذا يُعتبر السيد أبو الحسن أول من أفتى بإباحة تأجيل الكفارة من الذبائح في الحج إلى حين حصول القناعة بإمكان الإفادة من لحومها، ذلك لأن (الكفارة) قبل فتوى السيد أبي الحسن كانت تفرض القيام بها حالًا، فيجري ذبح الذبائح، وتتكدس اللحوم بدون انتفاع لكثرتها في مواطن الحج. هذا ما ذكره الأستاذ جعفر الخليلي في موسوعته هكذا عرفتهم.

وهو الذي كان يرى أن الطهارة تشمل عناصر كثيرة، ومواد كثيرة، مما تضيق بها دائرة العلماء الآخرين، فكان لا يستنجس أرباب الأديان الأخرى من أهل الكتاب، وله في ذلك رأي خاص يخالف آراء الكثير من معاصريه من علماء الشيعة.

أما ثقافة الوقف فهي بحاجة إلى توعية بغية الاستفادة مما يُوقف لخدمة المسلمين، وقد نرى، وحتى يومنا هذا، يتم وقف عقار أو مكان قد لا تتحقق الخدمة المرجوة منها بحكم المكان أو الوفرة. وقد أشار السيد إلى هذه المسألة، حيث كان ينصح الراغبين بوقف أملاكهم بالعدول عن تنفيذ هذه الرغبة، نظرًا لكثرة البراهين الدالة على ضياع الوقف، وانتهائه إلى مختلف الأيدي العابثة، وكان يقول بأفضلية الإنفاق في الوجوه المطلوبة عاجلًا، والتحرز على قدر الإمكان من الوقف الآيل إلى التلف والضياع المحتَّم.

وهنالك حكم يخص طلاق المرأة، اعتُبر السيد أول مجتهد حكم بطلاق امرأة معدمة من زوج كان قد حُكم عليه بالسجن خمس سنوات، فلم تجد المرأة من ينفق عليها، فتولى هو طلاقها... ولربما كان هذا الحكم هو الأول من نوعه منذ أول قيام الإسلام حتى ذلك اليوم.

والإشارة هنا إلى أن هنالك حالة مشابهة، لكن الزوج ليس مسجونًا، بل فيه علة، وقد شكت الزوجة إلى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وقد أفتى بطلاقها، وهذه قبل أن يفتي السيد في الحكم أعلاه.

هنالك حادثة تحدث عنها النجفيون كثيرًا في حينها، وهي الخلاف بين السيد الأصفهاني والخطيب السيد صالح الحلي، وحقيقة هذا الخلاف أنه ما كان ينبغي للخطيب أن يتعرض لمرجع الشيعة الأعلى بما يختلف معه، فكان الأجدر به اللقاء بالسيد الأصفهاني ومناقشته، حتى وإن لم تحصل له قناعة، فكان يجب عليه أن يبقى متمسكًا برأيه دون التعرض للآخرين.

وهنالك حكم يخص طلاق المرأة، اعتُبر السيد أول مجتهد حكم بطلاق امرأة معدمة من زوج كان قد حُكم عليه بالسجن خمس سنوات، فلم تجد المرأة من ينفق عليها، فتولى هو طلاقها... ولربما كان هذا الحكم هو الأول من نوعه منذ أول قيام الإسلام حتى ذلك اليوم...

إلى روح الشهيد السعيد القائد

سالم عيدان فياض البدري (أبو عقيل البدري)

بطل من أبطال سرية الإسناد في لواء علي الأكبر (عليه السلام)

سالم البدري.. شريان الإسناد وقصة الخالدين

◄ حيدر عاشور

توقفت عقارب الساعة في ذلك اليوم الحار من حزيران، تحت القباب الذهبية للعتبة الحسينية المقدسة. خيم صمت مهيب على أروقة الصحن الحسيني الشريف، صمتٌ يسبق العاصفة، ليتلقف الآلاف من المصلين والمستمعين كلمات المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني. انسابت الكلمات من حنجرة ممثله، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي كنص خطبة الجمعة التاريخية، لتزلزل الوجدان وتوقظ همم أمةٍ بأسرها: إنّ الأوضاع التي يمرّ بها العراق ومواطنوه خطيرة جداً.

لم تكن مجرد كلمات عابرة، بل كانت فتوى الدفاع الكفائي التي حملت بين طياتها نداءً شرعياً ووطنياً مقدساً، يدعو كل قادر على حمل السلاح للذود عن حمى الوطن ومقدساته. تحولت تلك اللحظات في كربلاء المقدسة إلى نقطة تحول أسطورية؛ فمن هول الخطر والتهديد الذي أحاط بالبلاد، انبثقت إرادة شعبية عارمة وإيمان عميق. توحدت الصفوف، وهبّ الشيوخ والشباب لتلبية النداء، لتتحول الساحات إلى ملحمة وطنية خالدة صنعت أعظم انتصارات التاريخ الحديث، وأثبتت قدرة العراقيين على الصمود والدفاع عن أرضهم وكرامتهم. كانت العبارات أشبه بصرخة (عابس) يوم الطف، وبداية انطلاق فتوى الدفاع الكفائي التاريخية.

اهتزت مشاعر سالم (أبو عقيل البدري) وهو يستمع إلى النداء: «فإنّ من يضحّي بنفسه دفاعاً عن بلده وأهله وأعراضهم، فإنّه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى». في تلك الثواني المعدودة، تبدلت دقات قلبه لتتزامن مع عقارب الساعة. لم يكن نداءً عابراً، بل كان إيذاناً بانبعاث نور العزم في روحه، وتجسيداً حيّاً لحلمه الأزلي في نصرة الحق. فما إن انتهت الخطبة، حتى شعر وكأن النداء يخاطبه شخصياً، ليحزم أمره في لحظة صدقٍ مع النفس، متوجهاً بقلبه وروحه نحو ساحات الوغى، مقتفياً أثر شهداء كربلاء غير آبهٍ بالمخاطر. لبّى نداء المرجعية، فهبّ ملبياً مع جموع الحشد الشعبي الأبيّة، ليكون في الرعيل الأول من لواء علي الأكبر (عليه السلام)، حاملاً روحه على كفه. لم تكن خطاه تتردد، بل وقف كالجبل الأشم، ثابتاً في وجه قوى التكفير والإجرام (داعش)، يذود عن حمى المقدسات ويخط بدمائه الزكية أروع ملاحم الصمود والفداء. لقد كان عنواناً للمؤمن الصادق، الذي اتخذ من الصبر درعاً ومن الثبات سلاحاً. سار في ركب الجهاد بخطىً ثابتة، وعزيمةٍ لا تلين، تسبقه شجاعته وإيمانه بعدالة قضيته.

ومن قلب مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار، حيث يعبق التاريخ بأريج التضحية، نشأ سالم البدري وترعرع في كنف بيت الحاج فياض. كان منذ صباه حسيني المنشأ، يتنفس روح الثورة ويرفض الظلم والطغيان، متمثلاً قيم أجداده الأباة. وفي أروقة أسواق الناصرية، عرفه الناس تاجراً أميناً يبيع ويشتري في الأراضي، يكسب رزقه الحلال بعرق جبينه. غير أن بوصلة حياته اتخذت مساراً آخر عندما دوى نداء المرجعية الدينية بفتوى الدفاع الكفائي؛ طوى سجلات تجارته، وترك كل ما يملك خلف ظهره، ملبياً نداء العقيدة والوطن. مستبدلاً تجارة الأرض بالدفاع عن شرف ومقدسات العراق. تحول من بائع عقار إلى بطل يسطر بدمه أروع ملاحم البطولة والذود عن حياض الوطن، حاملاً راية الحق على خطى شهداء الطف. لقد مضى بطلنا تاركاً خلفه متاعاً يزول، ليغدو قصة وفاءٍ عظيمة وسيرةً عطرة، تُروى للأجيال كعنوانٍ ساطعٍ للفداء، ومثالٍ حيٍّ في الذود عن العراق وأرضه ومقدساته الطاهرة.

وفي اشتداد المعارك، تظهر معادن الرجال وتنجلي النفوس عن جوهرها الأصيل. وحين ضاق الخناق واحتدمت رحى الوغى، شمّر سالم عن ساعديه غير آبهٍ بهول الأعداء ولا بطشهم. لقد استمد من مقام الإمام الحسين (عليه السلام) أسمى معاني الصبر والثبات، وتدرّع بشجاعة أخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) التي تزلزل الجبال. وقف سالم كالسد المنيع، تحوطه هيبة الإيمان، وعزيمة لا تلين. وفي كل خطوة كان يخطوها، كانت تتجلى روحه الوثّابة، مقتبساً من تلك الملحمة الخالدة نوراً يُبدد دياجير الخوف، ويثبت أقدامه في ساحةٍ لا تعرف سوى الصادقين. لم تكن ضرباته مجرد دفاع، بل كانت صدىً لمبادئ التضحية والفداء، ترسم لوحة عزٍّ تُخلّد في صفحات التاريخ.

في الأيام الأولى لنداء الواجب ضد عصابات التكفير الداعشية، وحين كانت الأرض تئن تحت وطأة هذا العدو الشرس الذي لا يعرف الرحمة، لم يقف سالم مكتوف الأيدي. كان واحداً من السواعد الضاربة في لواء علي الأكبر، وحين تطلب الموقف تشكيل سرية الإسناد، هبّ هو ومجموعة من رفاقه لتلبية النداء غير آبهين بشحّ الإمكانات. لم تكن لديهم وقتها ميزانيات ضخمة ولا عتاد جاهز، فكان الإيمان سلاحهم الأول. بادر سالم ورفاقه بشراء الكاميرات، ومدافع الهاون، والمستلزمات العسكرية على نفقتهم الخاصة.

في لحظةٍ تجلت فيها ذروة الإيثار وصدق الانتماء، لم يتردد سالم لحظةً واحدة في تقديم أغلى ما يملك فداءً للوطن والمقدسات. لقد تبرع بجزءٍ كبير من أمواله الخاصة لتشكيل سرية الإسناد الأولى في لواء علي الأكبر، لتغدو قوةً ضاربة يشار إليها بالبنان، ورأس حربةٍ حاسمة في كل معركةٍ يخوضها اللواء ضد عصابات (داعش) الإرهابية.

لم تقف تضحيات سالم عند هذا الحد؛ بل باع منزله الوحيد الذي كان يأوي عائلته، ليشتري بثمنه منزلاً زراعيًا بسيطاً يستر به أهله ويحميهم، مقدماً أمن الوطن وكرامته على كل متاع الدنيا الفانية. لقد سطر سالم بذلك ملحمةً من

كان سالم يسطر أروع ملاحم البطولة والإقدام. لم يرَ أمامه سوى نداء الواجب، تشتعل عيناه بعزيمة لا تلين. وسط هدير القذائف وصليل الرصاص، تقدم كالطود الشامخ، يكسر بضرباته حصون اليأس، ويزرع في دروب رفاقه الأمل والنصر...

ملاحم البطولة الخالدة، فكان بيته الزراعي المتواضع شاهداً صامتاً على عظمة روحه وسمو أخلاقه، وبندقيته في صفوف اللواء عنواناً للصمود، ليخطّ هو ورفاقه بدمائهم وتضحياتهم صفحاتٍ ناصعة في تاريخ الدفاع عن الأرض والعِرض.

على طاولة العمليات، وسط خفوت الإضاءة وأزيز الرصاص، كان سالم يبسط خريطته العسكرية كمن يبسط كتاباً مفتوحاً لأسرار الأرض. لم تكن الخريطة بالنسبة له مجرد خطوط ورموز ورقية، بل كانت نابضة بالتفاصيل والتضاريس التي يقرأها بحدس القائد الميداني. بخبرة دقيقة ودقة متناهية، كان يُجيد فك شفرات التلال، وتحديد المسارات الآمنة، واستشعار مواقع العدو المخفية. في جعبته، لم تقتصر مهاراته على التحليل الساكن، بل امتدت لتشمل التخطيط العسكري الديناميكي. بلمح البصر، كان يوزع سرية الاسناد إلى قطاعات استراتيجية متداخلة، يضع فيها إحداثيات مدروسة بعناية فائقة. في عقله التحليلي، تتشكل لوحة ميدانية معقدة، حيث ترسم تحركاته أهدافاً دقيقة لمعالجة مواقع العدو وتحييد خطره، بالتوازي مع تخطيط منهجي ومحسوب لتسجيل أهداف إنقاذ تضمن سلامة قواته والمحاصرين في مناطق الخطر.

بين هدوء القائد وصخور المعركة، كان سالم العقل المدبر الذي يرسم بقراراته مسار النصر. فشارك في تحرير وتطهير جرف النصر كان له حضورٌ بارز وبصمةٌ لا تُنسى في تلك الملاحم العنيفة؛ حيث سطر ملاحم بطولية مع رفاق السلاح لتأمين مناطق شمال محافظة بابل، مسقطاً كل حصون المعتدين. وفي معارك قاطعي صلاح الدين وبيجي لم ترهبه قسوة المعارك ولا وعورة التضاريس، بل شارك بفاعلية في صد الهجمات الشرسة لتنظيم (داعش) الإرهابي، وكسر شوكتهم، مقدماً أروع صور الشجاعة لفك الحصار عن قواطع الحشد الشعبي المحاصرة. أما في قاطع الأنبار وطئت قدماه أرض الصمود، فكان كالسد المنيع في مختلف القواطع، يصول ويجول في عمليات التطهير التي زلزلت أوكار الإرهاب، حتى دحر فلولهم وأعاد الأمن والاستقرار لربوع المحافظة.

في قلب نيران المعركة، وحين تشتعل ساحات المواجهة، كان سالم يسطر أروع ملاحم البطولة والإقدام. لم يرَ أمامه سوى نداء الواجب، تشتعل عيناه بعزيمة لا تلين. وسط هدير القذائف وصليل الرصاص، تقدم كالطود الشامخ، يكسر بضرباته حصون اليأس، ويزرع في دروب رفاقه الأمل والنصر. فرغم كونه قائداً لفصيل إسناد الهاونات الذي تتطلب طبيعة عمله التمركز في الخطوط الخلفية، إلا أن قلبه الجسور كان يأبى إلا أن يكون في الصفوف الأولى. كان يندفع بنفسه ليتقدم كراصد ميداني، يواجه خطر (داعش)الإرهابي وجهاً لوجه وبصدر رحب. وكلما اشتدت ضراوة المعركة، زاد حماس سالم وتضاعفت شراسته وقوته، ممزوجة بذكاء تكتيكي فريد. وحين تقعُ عينك على أبي عقيل البدري في أي لحظةٍ يشتدّ فيها الوطيس وتتأجج حماوة الحرب، تجده ثابتاً مبتسماً، تحفّه السكينة وتغمره الطمأنينة، كمن وجد ضالّته المنشودة في ساحات الوغى. لم يكن يرى في تلك المواجهة سوى بابٍ للظفر وطريقٍ لطرد عصابات (داعش) المغتصبة، وحمايةٍ للأبرياء من شرورهم التكفيرية. كان يقف في قلب الميدان، ممسكاً بمنظاره ليوجه سرية الإسناد باقتدار، مانحاً إياهم وصفاً عسكرياً مهنياً ودقيقاً لمواقع العدو وتحركاته. وبحنكةٍ فائقة وحرفيةٍ عالية، كان يوجّه نيران سلاح الهاون لتقلب موازين المعركة، وتدحر المعتدين لتعبّد الطريق أمام تقدم أبطال لواء علي الأكبر (عليه السلام). وما إن يتقدم الأبطال، حتى يشرعوا في سحق ما تبقى من فلول الإرهاب وجحورهم، محيلين إياهم إلى رمادٍ بصولاتٍ حيدريةٍ لا تعرف الهوادة.

في قاطع جزيرة الخالدية في أرض الأنبار، حيث تمتزج قسوة المعارك بعبق الشهادة، كان المجاهد سالم أبو عقيل البدري يؤدي واجبه المقدس وكأنه يختم رسالة العشق الإلهي بحرف من نور، مفعم برائحة الياسمين وعنفوان المسك. في تلك الأثناء، التقت به عدسة قناة كربلاء الفضائية ليطل بوجهه الوضّاء، كأنه كان يقرأ في صفحات الغيب أن الموت يحوم حوله. انطلق لسانه بكلمات السلام المفعمةً بالسكينة، مودعاً أحبته ومرسلاً عبر الأثير وصاياه التي اختلطت فيها لوعة الفراق ببريق اليقين. قالها بقلبٍ مطمئن:

أنا سالم أبو عقيل البدري، قد تسمعون مني هذا الكلام وأنا في رحاب الله شهيداً. هكذا أنا أشعر، لذا أتوسل بوالدتي وزوجتي أن لا تبكين عليّ، بل افرحن لأن الله من يحبه يجعله إلى جواره شهيداً». ولم تقف وصاياه عند حدود الصبر، بل امتدت لتكون نبراساً لأسرته ورفاقه. أوصى أولاده الأربعة (عقيل وأمير وعلي وحسين) وبناته بالتمسك بالمرجعية الدينية العليا؛ لأنها باب النجاة من الحياة الفانية، والحصن الحصين الذي يحفظ العرض والدين والوطن. وأرسل نداءً خاصاً إلى ولده عقيل ليحمل الراية ويسلك نفس طريقه في الجهاد. كما طلب من شريكة حياته أن تربي بناته على نهج السيدة زينب (عليها السلام) في الصبر والعفاف. وفي ختام كلماته، وجّه نداءً أخوياً إلى رفاق السلاح بالثبات في سوح الجهاد، والتمسك بتوجيهات المرجعية الدينية العليا ليبقى الجميع على ثبات الولاية حتى ظهور الحجة المنتظر (عجل الله له الفرج).

في ذلك الصباح الذي لَفَحَتْه رياح الصحراء اللاهبة، وعلى أديم أرض جزيرة الخالدية المجبولة بتحدي الأبطال، كان الشهيد القائد «سالم عيدان فياض البدري» (أبو عقيل البدري) يكتب بمداد دمه أروع ملاحم الفداء. بقلبٍ جسورٍ لا يهاب الموت، وبصيرةٍ حادةٍ تزن المخاطر، تقدم «أبو عقيل» آمر كتيبة الإسناد في لواء علي الأكبر متخطياً كل الحواجز، ليشق عباب الصحراء مقتحماً الخطوط الأولى المجهولة. لم يكن توغله مجرد خطوة عابرة، بل كان عيوناً يقظةً ونداءً صادقاً ينقل للإخوة في سواتر الصد تفاصيل العدو وإحداثياته بدقةٍ متناهية. استطاع القائد بحنكته الميدانية أن يوصل كل المعلومات الحيوية، وما هي إلا لحظات حتى تحولت كلماته إلى نارٍ لا تُبقي ولا تذر؛ إذ بدأت سرية الإسناد تدك معاقل (داعش) بقنابر الهاون، ممهدةً الطريق بضرباتٍ ساحقةٍ لزحف أبطال اللواء نحو النصر.

في غمرة المعركة الفاصلة لتطهير جزيرة الخالدية من عصابات التكفير الداعشي -الذين عاثوا في الأرض فساداً وظلماً، وانتهكوا الحرمات، وسلبوا الأموال- كانت سواعد المجاهدين من أبطال لواء علي الأكبر تتقدم بشجاعة لتمزيق صفوف الإرهاب وتدك أوكارهم وفقاً للإحداثيات الدقيقة التي كان يوصلها سالم. وحينما كانت خطى النصر تقترب، شاءت الأقدار أن ترتقي روحه الطاهرة إلى بارئها برصاصة قناصٍ داعشي غادر وحاقد، استهدفت جسده الشامخ لتعانق روحه السماء في يوم الجمعة المبارك الموافق 8/19/ 2016م (16 ذو القعدة 1437 هـ). لقد مضى القائد البطل سالم عيدان فياض البدري (أبو عقيل البدري) شهيداً، مخلفاً وراءه أثراً لا يُمحى وبصمة قائدٍ فذّ. فكان استشهاده نبراساً يضيء طريق التحرير، وذكراً خالداً في صفحات التاريخ ووجدان اللواء وكل الملتبين لنداء الوطن. سلامٌ على روحك الطاهرة التي ما عرفت الانكسار. يا من سطرت بدمائك أسمى معاني الفداء، وكنت النبراس الذي يضيء عتمة الطرقات. لقد مضيتَ والبسمة تعلو محياك، تاركاً خلفك إرثاً من العزة والكرامة. فالسلام عليك يا سالم يوم ولدت، ويوم استشهدت، ويوم تبعث حياً.

سلسلة «العائد إلى الطف» -٤

رجال لم يمت ذكرهم

رواد الكركوشي

طرق أبو صالح باب غرفته قبل طلوع الشمس بوقت كافٍ، وهو أمر لم يكن مستغرباً في حد ذاته، فكربلاء مدينة لا تنتظر الشمس لتبدأ يومها. لكن المستغرب كان ما قاله حين فتح حسين الباب بعيون لم تصحُ بعد: «البس شيئاً مريحاً، سنمشي كثيراً اليوم». لم يسأله حسين إلى أين، لأنه اكتشف خلال الأيام الماضية أن الأسئلة التي يطرحها على أبي صالح تعود إليه دائماً بأسئلة أكبر منها، وأن الرجل لا يجيب بالطريقة المعتادة، بل يجيب بأن يريك شيئاً بعينيك فتجد الإجابة وحدك. وهذا الأسلوب، الذي كان يربك حسين في البداية، صار يستأنس به شيئاً فشيئاً.

خرجا معاً في الهواء الصباحي البارد، وأبو صالح يمشي بخطوات هادئة وثابتة كمن يعرف الطريق بعينيه المغمضتين. كان الشارع في تلك الساعة المبكرة يحمل طابعاً مختلفاً عن كربلاء النهار، الأصوات أقل والألوان أكثر هدوءاً، والناس الذين يمرون في الأزقة يبدون وكأنهم يحملون أسراراً خاصة. مشيا في صمت طويل قبل أن يقول أبو صالح دون أن يلتفت.. «كربلاء ليست فقط الحرمين يا حسين. كربلاء أوسع مما تتخيل، والأرض هنا تحمل من الأسماء والأرواح ما لا تكفيه الخرائط».

كانت وجهتهم الأولى مقام عبد الله الرضيع، ذلك المكان الذي يجهله كثير من الزوار. حين وصلا، وجد حسين مكاناً أصغر مما تصور، لكن هدوءه كان من النوع الذي يثقل الصدر بطريقة غريبة. جلست قريباً من المقام امرأة عجوز تقرأ بصوت هادئ، وطفل صغير نائم في حجرها كأن المكان كله كون من أجل هذا المشهد. قال له أبو صالح بصوت منخفض.. «عبد الله بن الحسين (عليهما السلام)، رضيع لم يتجاوز الأشهر، رفع في يوم عاشوراء إلى السماء طلباً للماء فنزل إليه السهم. أصغر شهيد في كربلاء، وربما الأكثر إيلاماً في المشهد كله».

صمت حسين أمام المقام وشعر بشيء يعصر صدره من الداخل. كان قد قرأ عن هذه القصة من قبل، لكن القراءة شيء والوقوف في المكان شيء آخر تماماً. ثمة فرق بين أن تعرف أن طفلاً استشهد في كربلاء، وبين أن تقف أمام مقامه، الفرق بين المعرفة والحضور فرق لا تستطيع أي لغة أن تصفه بدقة كافية. همس حسين لأبي صالح.. «لماذا يزور الناس هذا المقام تحديداً؟». فأجابه .. «لأن من يأتي هنا يتذكر أن الظلم لا يفرق بين كبير وصغير، وأن الإنسانية حين تسقط تسقط حتى أمام من لا يستطيع أن يمشي بعد. وهذا التذكر، يا ولدي، هو أقسى أشكال الوعي «.

من هناك، استمر أبو صالح بالسير في شارع السدرة، ذلك الشارع الذي يحمل اسمه من شجرة سدرة قديمة كانت تقف فيه زمناً بعيداً، وفيه يقع ايضاً مقام علي الأكبر عليه السلام. كانت الشمس قد بدأت ترتفع، والشارع يستيقظ ببطء حوله، والمحلات تفتح أبوابها والروائح تبدأ بالتشكل من مطابخ المطاعم القريبة. لكن حين وصلا إلى المقام، انسحبت كل هذه التفاصيل الحياتية من حواس حسين. المقام كان يحمل طابعاً مختلفاً عن مقام الرضيع، أكثر اتساعاً وأشد وطأة، وكأن الحزن فيه من نوع آخر، حزن الأب على ابنه لا حزن الأم على رضيعها.

وقف حسين أمام الضريح وفكر في علي الأكبر، الشاب الذي كان في عمره تقريباً حين استشهد، ذلك الذي روى التاريخ أن الحسين عليه السلام حين نظر إليه وهو يتجهز للقتال قال.. «اللهم اشهد، فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك». وقفة الأب تلك، التي تجمع فيها الفخر والحزن والتسليم في لحظة واحدة، كانت من أشد مشاهد يوم عاشوراء إيلاماً عبر التاريخ، ولا يزال صداها يتردد في هذا المكان بطريقة تشعر بها قبل أن تفهمها.

التفت حسين ليقول شيئاً لأبي صالح فوجده يقف على بعد خطوات، ينظر إلى الضريح بعيون نصف مغمضتين كأنه في حوار صامت مع شيء لا يراه حسين. لاحظ حسين لأول مرة بشكل واضح أن أبا صالح حين يكون في هذه الأماكن يتحول إلى شخص مختلف قليلاً، يصبح أقل كلاماً وأكثر حضوراً، كأن هذه المقامات تستدعي منه شيئاً يخبئه في حياته العادية. أراد حسين أن يسأله عن هذا التحول، لكنه لم يفعل، لأنه شعر أن السؤال سيكسر شيئاً هشاً وثميناً في الهواء المحيط بهما.

خرجا من شارع السدرة، وبينما كانا يسيران في الطريق، قال أبو صالح فجأة دون مقدمة.. «هل تعرف الفرق بين الزيارة العادية وزيارة المقامات المحيطة بالحرم؟». أجابه حسين بصمت فاستكمل الرجل.. «الحرمان الكبيران يأخذانك إلى القلب مباشرة، لكن هذه المقامات تأخذك إلى القصة كاملة. وكل قصة حقيقية لا تفهم إن قرأت فصلها الأخير فقط». أومأ حسين وكأنه يفهم، لكنه في الداخل كان يدرك أن هذه الجملة تصف شيئاً أكبر من المقامات، تصف رحلته هو بأكملها، تلك الرحلة التي بدأها من فصلها الأوسط دون أن يعرف بداياتها.

وجهتهم التالية كانت مقام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، وحين أخبره أبو صالح بذلك، لاحظ حسين أن الرجل تغير في لحظة واحدة، صار أكثر صمتاً وخطواته أبطأ

وعيناه أكثر تركيزاً، كمن يستعد لشيء يستحق كل التحضير. المقام كان يقع في منطقة يقصدها الزوار بطريقة مختلفة عن بقية المقامات، إذ كان كثير منهم يكتبون رسائل صغيرة يضعونها في صناديق مخصصة، أو يقفون بصمت مطوّل كأنهم ينتظرون رداً. سأل حسين أبا صالح عن هذا المشهد فأجابه.. «هؤلاء يتحدثون مع إمام حي يرزق، غائب عن أعيننا لكنه حاضر في حقيقة الوجود. ليست خرافة يا حسين، بل عقيدة مبنية على أن الغياب الجسدي لا ينفي الحضور الروحي».

وقف حسين في المقام ووجد نفسه أمام سؤال لم يطرحه على نفسه من قبل.. كيف يحب الناس من لم يروه؟ وكيف يثقون بحضور من غاب عن أبصارهم؟ لكن ثم تذكر شيئاً جعله يبتسم.. ألم يفعل هو ذلك بنفسه طوال سنوات؟ ألم يحمل في قلبه انتماءً لشيء لم يره ولم يختبره ومع ذلك لم يستطع أن ينكره؟ ..

آخر محطة في ذلك اليوم كانت الأثقل على قلب حسين من بين جميع ما زاره. أخذه أبو صالح إلى مرقد الحر الرياحي رضوان الله عليه، ذلك الرجل الذي يقف اسمه في التاريخ شاهداً على أعظم تحول في تاريخ الإنسانية، قائد جيش كان مرسلاً لمنع الحسين عليه السلام من المضي في طريقه، ثم في لحظة واحدة غير جهة خيله وخاطر بحياته وانضم إلى معسكر من جاء ليحاربه، وقتل في الدفاع عمن كان قبل ساعات ضده. المكان كان أكثر هدوءاً من بقية المقامات وأبعد قليلاً عن كربلاء، يقع في قضاء الحر التابع الى محافظة كربلاء المقدسة ، وقد اصطحبه أبو صالح إليه بسيارة أجرة قديمة لم يقل لسائقها إلا كلمتين.. «عند الحر».

حين وصلا ودخلا إلى المرقد، لفت نظر حسين شيء.. الزوار هنا كانوا أكثر هدوءاً من المعتاد، وعلى وجوه كثير منهم تعبير لا يشبه الحزن تماماً ولا يشبه الفرح، بل يشبه ذلك الشعور الذي تحمله حين تقرأ قصة شخص أخطأ ثم تاب توبة غيرت مجرى التاريخ، مزيج من الإعجاب والأمل والسؤال الذاتي الهادئ. قال أبو صالح لحسين وهما يقفان أمام الضريح.. «الحر لم يكن بطلاً في مسيرة حياته كلها. كان رجلاً عادياً تلقى أوامره ونفّذها، ثم جاءته لحظة، لحظة واحدة، رأى فيها الحق بوضوح، ووجد نفسه أمام اختيار.. أن يكمل ما بدأه لأن التراجع مكلف، أو أن يدفع الثمن ويختار ما يعرف أنه صواب. اختار الثمن وكان الثمن روحه».

أحس حسين بثقل هذا الكلام يستقر في صدره ببطء. الحر الرياحي لم يكن في معسكر الحق من البداية، جاء إليه متأخراً، لكن تأخره لم يلغِ اختياره ولم ينقص من قيمة تحوله. وهنا بدأ حسين يرى في قصة الحر شيئاً يشبه قصته هو، ليس تماماً، لكن يشبهها بما يكفي لأن يؤلم. هو أيضاً لم يكن في المكان الصحيح في البداية، لم يكن مع ما يعرف في قرارة نفسه أنه ينتمي إليه، وجاء متأخراً، لكن تأخره، كما أراد أن يؤمن، لم يغلق الباب أمامه.

في طريق العودة، جلسا في سيارة الأجرة القديمة وكربلاء تقترب. كان الصمت بينهما من نوع مختلف عن صمت الصباح، أدفأ وأثقل، كصمت رجلين شاركا تجربة لا يحتاجان إلى كلمات لوصفها. حين وصلا إلى الشارع المؤدي إلى محل الاقامة، أوقف حسين السيارة وقال لأبي صالح قبل أن ينزل.. «أريد أن أسألك شيئاً». نظر إليه الرجل بعيون هادئة وقال.. اسأل، فتح حسين فمه، ثم أغلقه، ثم فتحه من جديد وخرجت الكلمات أخيراً.. «كيف تعرف هذه الأماكن كلها بهذه الدقة؟ من أنت يا أبا صالح؟».

ابتسم الرجل ابتسامة فيها شيء يشبه الحنان وشيء يشبه الحزن وشيء ثالث لا اسم له، وقال.. «هذا السؤال يا ولدي كان يجب أن تسأله منذ أول يوم». ثم فتح باب السيارة ونزل وسار دون أن يكمل. وقف حسين ينظر إلى ظهره وهو يبتعد، وأدرك لأول مرة بشكل واضح لا لبس فيه أنه لم ير أبا صالح يأكل معه مرة واحدة، ولم يسمع أحداً يناديه باسمه سواه، ولم يسأل عنه أحد من أهل الحي. نزل من السيارة وهو يحاول أن يتذكر.. هل التقى يوماً أحداً آخر حين كانا معاً؟ هل وقفا في صف واحد مع الناس في أي مكان؟

لم يستطع أن يتذكر.

دخل إلى غرفته وجلس على السرير في الظلام دون أن يضيء المصباح. كان يعلم أنه لو سأل صاحب الغرفة المسن عن رجل اسمه أبو صالح لحصل على إجابة تحسم كل شيء، لكنه لم يرد أن تحسم، لأن في بعض الأسئلة إجابات تفقدك شيئاً لا تستطيع استرداده. أخرج هاتفه وكتب في ملاحظاته جملة واحدة.. «ربما أبو صالح هو الشخص الذي أحتاج أن أكونه، لا الشخص الذي أحتاج أن أجده». أغلق الهاتف ونام قبل أن يفكر في معنى ما كتب، وهو يعلم أن الأيام القادمة ستجيب، بطريقتها الخاصة، على كل شيء.

للتباحث في إقامة الفعاليات المشتركة..

مركز الإمام الحسين (عليه السلام) في اسطنبول يستقبل وفد الجالية العراقية

استضاف مركز الامام الحسين عليه السلام في اسطنبول، التابع لقسم الاعلام في العتبة الحسينية المقدسة، مجلس إدارة جمعية اهل البيت للجالية العراقية في تركيا.

وقال مدير المركز، صباح الطالقاني» بحثنا مع وفد مجلس إدارة جمعية اهل البيت عليهم السلام للجالية العراقية آليات التعاون في اقامة النشاطات الدينية وإحياء مناسبات اهل البيت عليهم السلام كجزء من المهام التي يقوم بها المركز في عموم تركيا.

مبيناً» تمت مناقشة مقترحات حول إمكانية اقامة مشروع كبير موحد يجمع الجالية العراقية بدلاً من الاعتماد على أمكنة متفرقة.

فيما قال رئيس الجمعية أورهان الصالحي: «نزور اليوم مركز العتبة الحسينية في اسطنبول تعبيراً عن شكرنا وتقديرنا للتعاون الذي قام به الأخوة في هذا المركز المبارك لإقامة مجلس عزاء الامام الحسين (عليه السلام) حيث أوفدت لنا العتبة المقدسة سماحة الشيخ مازن التميمي لإلقاء المحاضرات وإقامة العزاء على مدى أسبوعين».

واضاف «نتطلع للمزيد من التعاون لإدامة اقامة مناسبات ائمة اهل البيت عليهم السلام واستمرار التواصل مع العتبة الحسينية المقدسة وبحث افكار ومقترحات مشاريع لتقوية الواعز الفكري وترسيخ مبادئ الامام الحسين في قلوب وعقول شبابنا من أفراد الجالية العراقية والعربية، آملين ان تجد هذه المقترحات صداها على ارض الواقع في المستقبل القريب بإذن الله وبركة سيد الشهداء عليه السلام».

الأثر الجديد في تاريخ علي بن الحسين الشهيد

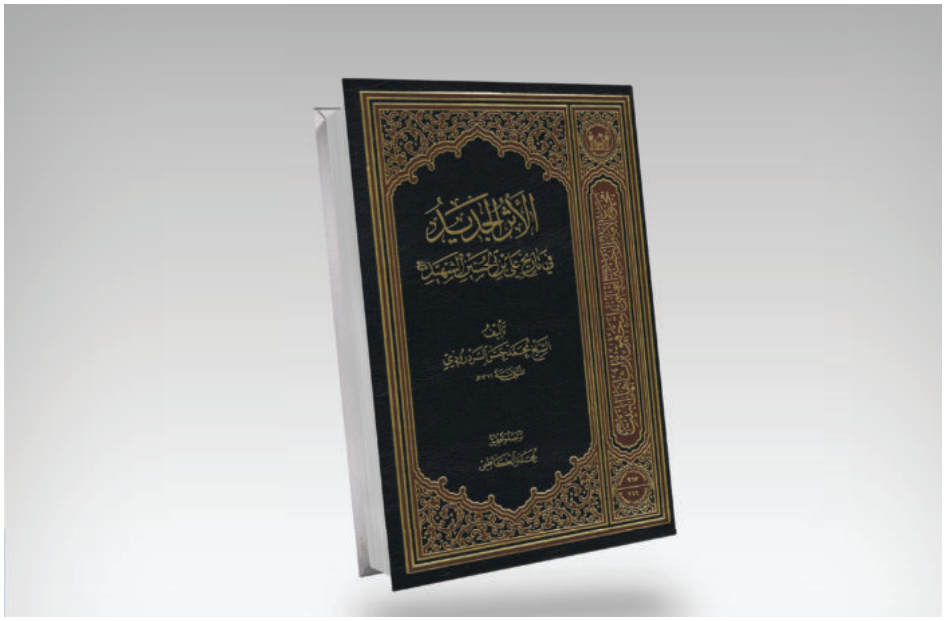

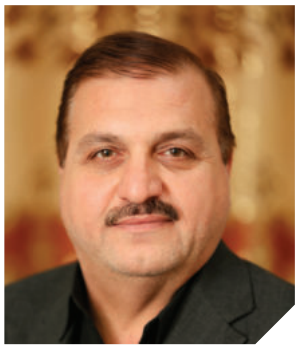

قراءة/ عيسى الخفاجي

تُعد الثورة الحسينية ، وان تجلت بما تجسّد فيها من اعتبارات رسالية جليلة جمة فأنها قد ابرزت نجوماً وضاءة ما زالت ساطعة لامعة، ستبقى رهينة الخلود وقيد المجد ما بقي للتاريخ حبر يسطّره وما بقي في الامة رجل يترجمهُ عملاً ، نجوماً مشعة في سماء الفكر ،وكواكب متألقة تمثلت بتلك الشيبة العملاقة فكان علي الاكبر بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الذاب عن حُرَم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطف حين كان له الدور الكبير في الجهاد في سبيل الله، عُرِف بالأكبر ،وهو الكبير في كل امتيازاته في نسبهِ ،عزمهِ ، علمه ، جهادهِ ومصرعهِ.

يقول مؤلف كتاب (الأثر الجديد في تاريخ علي بن الحسين الشهيد عليه السلام) الشيخ محمد حسن السردرودي وترجمة وتحقيق السيد محمد الكاظمي في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام - مركز كربلاء للدراسات والبحوث- التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 356 صفحة وبحجم وزيري مُذّهب:

(يكتنف الابهام والغموض الكثير من جوانب حياة الصفوة الطاهرة والعترة المنتجبة من اولاد الائمة المعصومين عليهم السلام وإخوانهم البررة وأخواتهم وزوجاتهم الصالحات الطاهرات ، وكل من كان منهم على قربٍ وصلة ، فأنك لا تجد من مأثور اقوالهم او تفاصيل حياتهم وسيرتهم الا النزر من الشتات الذي يلزم على الباحث والمتتبع على السواء تقصيه بعناءٍ ومشقة لتكوين وتشكيل شيء من الصورة عن ملامح تلك الشخصيات المقدسة لذا تصديت لأُلملم شتات ما كُتب عن المولى علي بن الحسين الاكبر عليه السلام في كتاب جامع يجلي بعض المعالم الغامضة التي وقع الخلاف فيها في حياتهِ ومسيرتهِ عليه السلام).

لقد اختلف المؤرخون وأرباب المقاتل في علة تسمية علي بن الحسين وتلقيبه بالأكبر وهل كان هو الاكبر من الإمام السجاد صلوات الله عليه وعلّي الرضيع ، ام كان أصغر من الإمام السجاد وأكبر من الرضيع وقد اختار بعض المتقدمين القول الثاني ومنهم الشيخ المفيد في الارشاد والذي عَدَّ ولادتهِ بعد عامين من شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وأنه أصغر من الامام السجاد عليه السلام فقال فيه :وعليُّ بن الحسين الاصغر قُتل مع ابيه بالطف، ومنهم صاحب كتاب البدَع اذ قال في أواخر الكتاب في تحقيق ان المقتول في يوم الطف علي بن الحسين الاكبر او الاصغر ما لفظه : فمن كان من ولد الحسين عليه السلام قائلاً ان الامامة بالنصوص يقول : انه من ولد علي بن الحسين الاكبر عليه السلام وانه هو الباقي بعد ابيه ، وان المقتول هو الاصغر منهما وهو قولنا وبه نأخذ وعلّيه نعّول.

احتوى الكتاب على الكثير من المعلومات التاريخية القيمّة ساقها المؤلف استناداً لكثير من المصادر والمراجع الرصينة والتي جاء على ذكرها في هوامش الصفحة او في نهاية الكتاب كذلك الفهرست الذي جاء على ذكر جميع العناوين الرئيسية والفرعية.

لاقتناء الكتاب: تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

> **لا تجد من مأثور اقوالهم او تفاصيل حياتهم وسيرتهم الا النزر من الشتات الذي يلزم على الباحث والمتتبع على السواء تقصيه بعناءٍ ومشقة لتكوين وتشكيل شيء من الصورة عن ملامح تلك الشخصيات المقدسة..**

صدر حديثاً

الشعائر الحسينية في العصرين الأموي والعباسي

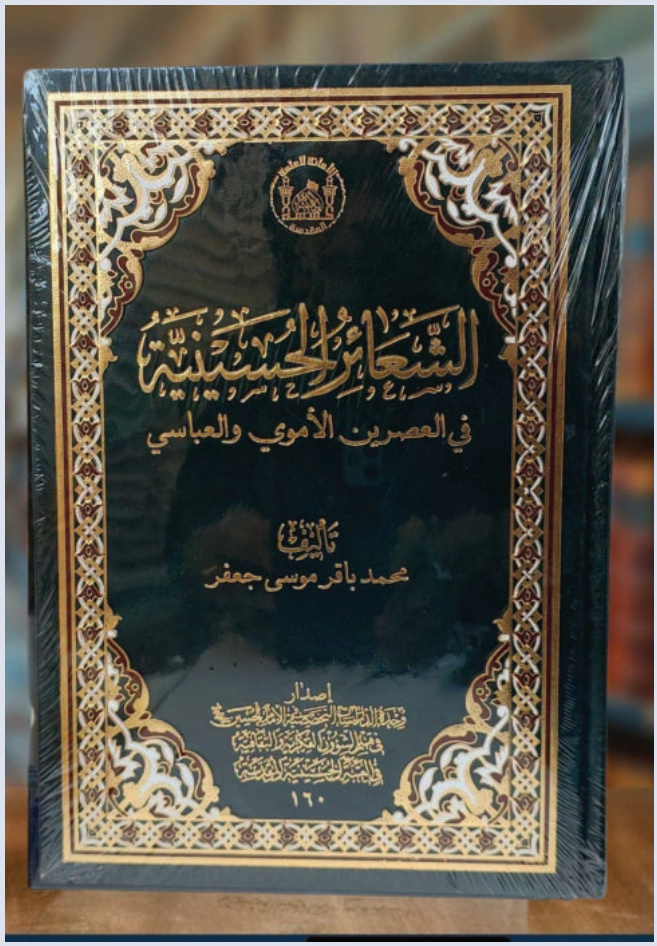

عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (الشعائر الحسينية في العصرين الأموي والعباسي) تأليف محمد باقر موسى جعفر وبعدد صفحات 509 صفحة.

اقتضت طبيعة موضوعات الكتاب ان يصنّف الى مقدمة وثلاثة فصول: الفصل الأول كان بعنوان (جذرية الشعائر الحسينية)، وجاء الفصل الثاني بعنوان (أساليب وممارسات الشعائر الحسينية)، أمّا الفصل الثالث فكان(الموقف من الشعائر الحسينية في العصرين الأموي والعباسي).

الملحمة الحسينية المقدسة (3 – 4)

د. صباح محسن كاظم

إعادة إنتاج القيم

لقد أحدثت حادثة الطف المروعة، ونجيع الحسين الطاهر، إعادة إنتاجها في كل زمان من خلال الصراع بين الحق والباطل، وعاملًا مهمًا في حركة الثورات ضد الاستغلال والطمع والظلم. فالمخزون الثقافي للواقعة يدفع لا شعوريًا باتجاه معرفة طريق الحق من الباطل، ونصرة الحق ضد البغاة والظلمة في كل زمان ومكان. وكذلك إعادة إنتاجها من خلال استلهام الشاعر لصور الإباء، والكبرياء، والتضحية، واستلهام الفنان التشكيلي قيم الشهادة في استخدامها في لوحاته، أما المسرحي حين يتصدى لفك رموز الشخصية الإنسانية بين نقيضين؛ الخير والشر، والحق والباطل، فيتراءى له مشهد الطف الآسر بقيمه ومثله، لأن من الطبيعي أن للحق أنصارًا، وللباطل أتباعًا.

السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، ما بقي الليل والنهار.

ولزينب الحوراء وقفات تاريخية ينبغي ذكرها، وثمة مزايا، ومناقب، وفضائل جليلة تحلت بها العقيلة؛ فالصبر، والإرادة، والعزيمة، والنخوة، والجلد، والوفاء، والتضحية، والصمود، والحكمة، وبعد النظر، والجرأة، والبيان، والمعاضدة للحق، والحنو، والذوبان في الإخلاص الإلهي، والخطيبة المفوهة، ووريثة الرسالة، وعبق الإمامة، ونفحات النبوة، وكفيلة الأيتام، وكاظمة المأساة، ومن تلك الصفات تتضاعف الخصال الزينبية للغائص في بحور مكارمها.

ساندت الركب الحسيني من خروجه من الحجاز إلى العراق إلى الشام، ومسيرتها التضحوية التي كانت عن يقين بأحقية الثورة الحسينية على قلاع البغي والفساد، فطرزت التأريخ الإنساني بصفحات مشرقة من الإباء والكبرياء، من آل الفخر والعلم والشهادة، من أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين مولانا علي بن أبي طالب، عليه السلام، وآل بيته الذين أذهب الله عنهم الدنس والرجس: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب: 33).

الولادة الكريمة:

ولدت فخر الهاشميات في الخامس من جمادى الأولى في العام الخامس من الهجرة في المدينة المنورة، وقيل إنها ولدت في السنة السادسة.

سماها جدها رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) زينب، فقد فرح الجميع بولادتها، وسُرَّ أهل البيت بمولودتهم أيما سرور.

الإمام الحسين (عليه السلام) كان يقول: «يا جداه، الله تبارك وتعالى رزقني أختًا»، وما إن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) تألم كثيرًا وأجهش بالبكاء، فسأله الحسين (عليه السلام) : «لِمَ تبكي يا جداه؟!».

فقال: «يا نور عيني، عما قريب ستعرف سر هذا البكاء!!».

وقد شرح الرسول الأعظم لآل البيت والزهراء، عليهم السلام، المصائب التي ستحل بهم.

بالطبع، فإن العوامل الوراثية، والتربوية، والبيئية، تركت ظلالها على شخصية العقيلة، فأريج النبوة، وجذوة الوهج

الرسالي، وعطر الإمامة المتوسم بأمها وأبيها، منحها القداسة وتكامل الشخصية الرسالية. فالسمو الروحي الزينبي، والتكامل الأخلاقي، حفزا تلك الشخصية على الوصول إلى المراقي العلا. فهي بنت الرسالة المحمدية، وبنت الطهر، المطهرة المعصومة الزهراء، وبنت مجندل الأبطال، وحامل اللواء، وإمام المتقين، في بيت الطهر والإيمان، بيت علي بن أبي طالب (عليها السلام) الذي لم يسجد لصنم قط.

فقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قرأ قوله تعالى: (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (النور: 36)، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، أي بيوت هذه؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت علي وفاطمة.

فقال النبي: «نعم، ومن أفضلها».

توج ذلك يوم الفداء العظيم؛ يوم الذبح الأكبر، يوم انتصار السيف على الدم، يوم تقديم القرابين المنذورة لرضا الرب تبارك وتعالى من أجل إصلاح الإنسانية، ولتبقى شعلةً لن تنطفئ، وحرارةً في قلوب عشاق الحرية.

شهقة الغضب:

عند الاستئذان من زوجها -عبد الله بن جعفر بن أبي طالب- بالخروج مع الإمام الحسين -عليه السلام-، فقد أعدت العدة لتحمل المشاق، والآلام، والمحن، التي تكتنف مسيرتها المتربصة بالأخطار، لكنها تعدها هينة بعين الله، لما فيها من رضا لمصلحة الدين.

إن الإمام الحسين -عليه السلام- عالم بمصيره من خلال إخبار جده له بأنه سيستشهد بكربلاء بعد إخبار جبرائيل له، وكذلك أمير المؤمنين عندما مرَّ بأرض كربلاء وقال: «هنا مهراق دمائهم». فلم ينثنِ الإمام سيد الشهداء عن مواصلة الجهاد في سبيل الله، ورد الباطل، وطلب الإصلاح في أمة جده. وقد أخبر المصطفى -كما مر ذكره في البحث- زينب بأنها ستصادف مصيبة فقد الحسين بغربته.

إن قراءة المستقبل واستشرافه من قبل سيد الأحرار وسيد الشهداء بقوله لابن عباس: (شاء الله أن يراني قتيلاً، وشاء الله أن يراهن سبايا)، بإشارة لعياله وما يجري عليهم، لكن النور الحسيني لم ينطفئ بسبب الدور الإعلامي الزينبي، فأينما حلوا توضح أبعاد الثورة الحسينية، حتى عرفت الأمصار في المشارق والمغارب مظلومية آل محمد وتهتك يزيد وأعوانه.

وكانت مقدمات لثورة عارمة من التوابين بقيادة: سليمان بن صرد الخزاعي، والمختار، وثورات العلويين، وثورة زيد بن علي.

ولن نفارق الحقيقة حينما نقول إن كل شعارات: النصر لآل محمد، وحتى الكاتب المسرحي الساخر برنارد شو يقول: «كل الثورات أكلت رجالها إلا ثورة الحسين خلدت رجالها»، فالحسين حضارة لم تغب عنها الشمس، وبيرق للعلا، وفنار للحرية.

إن الإمام الحسين -عليه السلام- عالم بمصيره من خلال إخبار جده له بأنه سيستشهد بكربلاء بعد إخبار جبرائيل له، وكذلك أمير المؤمنين عندما مرَّ بأرض كربلاء وقال: «هنا مهراق دمائهم». فلم ينثنِ الإمام سيد الشهداء عن مواصلة الجهاد في سبيل الله، ورد الباطل، وطلب الإصلاح في أمة جده. وقد أخبر المصطفى -كما مر ذكره في البحث- زينب بأنها ستصادف مصيبة فقد الحسين بغربته...

قصّة قصيدة

اشـــــحال بينك يعباس أو بيني ماني اخوك حسين كوم احميني

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم الشاعر عبد الحسين صبرة الحلي

أداء الرادود الشيخ جاسم النويني

قد لا يختلف اثنان أن الذوق الرفيع و المعرفة الواسعة التي مكنت الـرادود جاسم النويني في اختيار القصيدة المنبرية بشكل له دراسة و وعي وفكر مما أعطته تألقا وابداعات ملحوظة ونجما في سماء الخدمة الحسينية المباركة.

ولعل من أبرز الملاحم البطولية التي كتبها الشاعر الكبير المرحوم الشيخ عبد الحسين صبرة الحلي، ما قرأه الـرادود النويني.

الأول عرف بالشجاء والسبك والخيال والوصف، والثاني الصوت الشجي والأداء العالي الأخاذ أمام الجمهور في مدن وقرى المحافظات الجنوبية والوسطى.

في عددنا هذا نسلط الضوء على هذه القصيدة المنبرية التي بلغ عدد ابياتها 13 بيتاً من وزن الموشح حيث وصف الشاعر صبرة الحلي وقوف الإمام الحسين عليه السلام على مصرع أبي الفضل العباس عليه السلام وجعل من المستمع ينفجع في هذا الرسم الشعري الحسيني.

وأبدع في نقل الكلمة الشيخ جاسم النويني في مدينة الكوت

-واسط - موكب أهالي جصان سنة ١٩٧٢م

ولازالت القصيدة تسمع وتتداول بين الشباب المؤمن والحسيني.

اشـحـال بـيـنـك يـعـبـاس أو بـيـني
مـاني اخـوك حـسـين كـوم احـمـيـني

كـوم حـامـيـني عـلي دارت الـنـاس
واعـلـم مـن الـنـاصر اكـطـعـت الايـاس
امـحـشم وانخـاك جـيـتـك يـعـبـاس
كـوم شـوف الـعـسـكـر امـوازيـني

كـوم رد الجـيـش عـن حـدك يحيد
يا عضيدي أو ناصري أو نعم العضيد
يـعـبـاس اتـنـام عـيـنـك عـالـصـعـيـد
تهـجـع أو أنـه اوحـدي اتخـلـيـني

آمـنـين الي أحـد عـلـه امـصـابـك يصيح
اويـا اخـو الـواسـه أخـو مـثـلـك نصيح
كـبـل مـوتـك ردت مـوتي واسـتـريح
او لا بهـالحـالـه تـشـوفـك عـيـني

او كمر هاشم غده ايلوج من الصواب
والحـسـين أزيـد يـلـوج الـهـالمـصـاب
كعد يمه أو شال رأسـه مـن الـتـراب
او كـلـه خـويـة لـيـش مـتـحـاجـيـني

او مـن هجس عباس لـن راسـه ارفعه
كـوفي ظـن يـريـد راسـه يكطعه
او كـصـد ابـو فـاضـل لخـوه ايـودعـه
يكـلـه بـالـلـه اعـلـيـك مـهـلـه انـطـيـني

ما لم يستطع تشومسكي أن يفعله

حسن لفتة هاشم

تمثل المرجعية الدينية العليا بزعامة سماحة السيد علي الحسيني السيستاني تجربة فريدة في العالم الإسلامي، استطاعت أن تجمع بين الثبات على المبادئ والقدرة على إدارة التحولات الكبرى بأدوات أخلاقية وسلمية.

فيما يقدّم الغرب المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي بوصفه واحدًا من أبرز الأصوات الفكرية التي كرّست مشروعها لنقد السلطة وكشف آليات الهيمنة السياسية والإعلامية في العالم المعاصر.

وعلى الرغم من اختلاف المنطلقات الفكرية بينهما، فالإمام السيستاني ينطلق من مرجعية دينية إسلامية فيما ينطلق تشومسكي من رؤية علمانية نقدية، فإن المتأمل في تجربتيهما يجد الفارق الجوهري بينهما والذي يكمن في طبيعة الدور الذي اضطلع به كل منهما؛ إذ قدّم السيد السيستاني نموذجًا عمليًا في توجيه السلطة وضبط مسارها بما يحفظ المجتمع ويصون كرامة الإنسان، بينما انشغل تشومسكي بتشخيص أزمات السلطة ونقدها.

الإنسان غاية السياسة

يرى تشومسكي أن الإنسان كثيرًا ما يتحول إلى ضحية لمصالح القوى الكبرى ومنظومات الإعلام والاقتصاد، ولذلك جعل من الدفاع عن حقوق الشعوب محورًا ثابتًا في كتاباته ومحاضراته. أما السيد السيستاني، فقد انطلق من رؤية شرعية تجعل كرامة الإنسان أصلًا لا يجوز المساس به، وهو ما انعكس في مواقفه المتكررة الداعية إلى حماية المدنيين، وصيانة الدماء، وترسيخ السلم الأهلي، ورفض كل أشكال الانتقام والعنف الطائفي.

لقد أكدت بيانات المرجعية في أحلك الظروف أن الإنسان هو القيمة العليا التي ينبغي أن تتقدم على الحسابات السياسية والمصالح الآنية، وهو ما منح خطابها بعدًا إنسانيًا تجاوز حدود الانتماءات الدينية والقومية.

من نقد السلطة إلى توجيهها

اشتهر تشومسكي بكونه أحد أبرز نقاد السياسات الدولية، ولا سيما في ما يتعلق بالحروب والتدخلات الخارجية وهيمنة القوى الكبرى. أما السيد السيستاني، فقد مارس تأثيرًا استثنائيًا من موقع المرجعية الدينية، دون أن يتولى منصبًا سياسيًا أو يسعى إلى سلطة تنفيذية.

فقد أكد منذ التغيير السياسي في العراق على ضرورة أن يستمد النظام السياسي شرعيته من إرادة الشعب، ودعا إلى إجراء انتخابات حرة، وإقرار دستور يكتبه العراقيون أنفسهم، واحترام التداول السلمي للسلطة، كما شدد مرارًا على مكافحة الفساد، وترسيخ العدالة، وحماية مؤسسات الدولة، مع المحافظة على استقلال المرجعية عن العمل التنفيذي اليومي.

وهنا تتجلى خصوصية التجربة؛ إذ لم تكن المرجعية منافسًا للدولة، بل رقيبًا أخلاقيًا عليها، يوجهها عندما تنحرف، ويشدد على أن تؤدي واجبها.

الإعلام.. بين صناعة الرأي وصناعة الثقة

خصّص تشومسكي جانبًا مهمًا من مشروعه الفكري لتحليل دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام، مبينًا كيف يمكن أن تتحول إلى أداة لإعادة إنتاج مصالح القوى النافذة.

وفي المقابل، قدم السيد السيستاني نموذجًا مختلفًا في التواصل مع الجمهور؛ فلم يعتمد على الظهور الإعلامي المكثف أو الخطابات المتكررة، بل اكتفى ببيانات تصدر في اللحظات المفصلية، لتكتسب أثرًا استثنائيًا بسبب الثقة التي بناها عبر عقود من الاستقلالية والصدق والاتزان.

لقد أثبتت هذه التجربة أن قوة الخطاب لا تقاس بكثرة حضوره الإعلامي، وإنما بمقدار الثقة التي يحظى بها لدى الناس، وبقدرته على توجيه المجتمع نحو المصلحة العامة.

القيادة الأخلاقية في زمن الأزمات

حين واجه العراق تحديات وجودية، برزت المرجعية العليا بوصفها مرجعية أخلاقية قبل أن تكون مرجعية دينية. فقد دعت إلى الوحدة الوطنية، وحماية جميع مكونات المجتمع، واحترام القانون، وصيانة الممتلكات العامة، وعدم الانجرار إلى الكراهية أو الانتقام، وهذه القيادة الأخلاقية تختلف عن نماذج النفوذ التقليدية؛ فهي لم تعتمد على سلطة السلاح، ولا على النفوذ السياسي، ولا على أدوات الدعاية، وإنما تأسست على الثقة المتبادلة بين المرجعية والمجتمع، وهي ثقة بُنيت عبر عقود من الزهد والاستقلال والنزاهة.

تجربة تتجاوز حدود العراق

لم تعد تجربة السيد السيستاني محل اهتمام العراقيين وحدهم، بل أصبحت موضوعًا للدراسة لدى باحثين ومفكرين من اتجاهات مختلفة، لما قدمته من نموذج يجمع بين المرجعية الدينية واحترام إرادة الشعب، وبين الثبات على المبادئ والمرونة في إدارة الأزمات.

إنّ التجربة التي قادها السيد السيستاني أضافت بعدًا عمليًا في تجربته الهائلة، إذ لم يكتفِ بتشخيص أزمات السلطة، بل أسهم في تقديم رؤية أخلاقية لإدارة المجتمع والدولة في لحظات تاريخية بالغة الحساسية.

إن التاريخ لا يخلّد من يسهم في تجاوز الأزمات ولا يكتفي بتشخيصها فقط، ومن هذا المنطلق تبرز تجربة السيد علي الحسيني السيستاني بوصفها واحدة من أهم تجارب القيادة الأخلاقية في العصر الحديث، حيث تحولت المبادئ إلى مواقف، وتحولت المواقف إلى عامل استقرار، وبقي الإنسان فيها هو الغاية التي تدور حولها السياسة، لا الوسيلة التي تُضحّى بها من أجلها.

أقمـــارٌ
فوق الرِّماح

شعر/ محمد الساعدي

يَا حَلِيفَ الشَّمْسِ وَأَعْلَى إِنْ عَلَتْ
فِي دِمَاكَ النَّاسُ لِلدِّينِ اهْتَدَتْ
أَنْتَ وَالْآنَ شُمُوخٌ دَائِمًا
يَسْحَقُ الْأَعْدَاءَ رُكْلًا إِنْ عَدَتْ
بِكَ يَا ابْنَ الْحِلْمِ سَدًّا مَانِعًا
تُطْفَأُ نَارُ الْكُفْرِ ظُلْمًا أُوقِدَتْ
مِثْلَمَا كَانَ أَبُوكَ الْمُصْطَفَى
وَلِإِبْرَاهِيمَ يَدٌ عَنْهُ أَطْفَأَتْ
أَنْتَ نُورُ اللهِ فِي دُنْيَا الظَّلَامِ
أَثْلَجَ النُّورُ قُلُوبًا صَمَدَتْ
مَا لَهَا وَالْخَوْفُ فَضْلًا يُزْجَى
يَحْصِدُ الْأَرْوَاحَ لِلشَّرِّ امْتَطَتْ
أَنْتَ لِلثُّوَّارِ رَمْزٌ شَاهِدٌ
نَحْوَكَ الْأَحْرَارُ أَفْوَاجًا مَشَتْ
لِطَوَافِ الْقِبْلَتَيْنِ إِيمَانًا أَتَتْ
قَسَمًا وَاللهِ يبقى ذِكْرُنَا
صَيْحَةُ الْحَوْرَاءِ صِدْقًا هَتَفَتْ
قَوْلُهَا فِي مَجْلِسِ السَّفَّاحِ
بِرُكَاناً دَوَتْ
أَرْكَسَ الْحَقُّ رِقَابًا أُنْزِلَتْ
فِي حَضِيضِ الذِّلِّ ذُلًّا وَانْطَوَتْ

كَانَ فِي سُوحِ الضَّغِينَةِ شَاهِدًا
فَوْقَ رَأْسِ الرُّمْحِ أَقْمَارًا عَلَتْ
وَكِتَابُ اللهِ يُتْلَى آنِيًا
وَيدُ الْجَلَّادِ خَوْفًا رَجَفَتْ
نَظَّمَ الدَّهْرُ جُيُوشًا رَقَصَتْ
فَوْقَ سَيْلِ الدَّمِ قُبْحًا وَانْتَهَتْ
أَيْنَ أَسْلَافُ الضَّغِينَةِ بِدَمِ الْأَطْهَارِ حِقْدًا ارْتَوَتْ
أَيْن رَمْزُ الْكُرْهِ وَالْجَوْرِ لِعَلِيٍّ الْكَرَّارِ مَوْرُوثٌ بِقَتْ
وَإِلَى الْآنَ عَلَى الْأَتْبَاعِ طَغَتْ
بِهَشِيمِ الرِّيحِ جَمْعًا فَرَّقَتْ
وَالْأَطْهَارُ فِي الدَّارَيْنِ أَسْيَادٌ رَقَتْ
فَسَلَامٌ عَلَيْكَ
سَلَامًا
عَدَدَ مَا الْأَرْضُ احْتَوَتْ
وَالسَّمَاوَاتُ عَلَتْ

هذا (عليّ)

شعر/ عدنان الموسوي

تبًا لِمَنْ حِقدًا يَفيضُ لسانُهُ
ويَعيشُ يا أسفي بقلبٍ مُظلِمِ

مُستنكرًا في أنْ يَحلَّ بأرضِنا
أرضِ الإبا نعشُ الفقيهِ الأَكرمِ

يا ويلَ مَنْ أبدى وأظهرَ فَرحةً
في قتلهِ، والله ليسَ بمسلمِ

هذا (عليٌّ) مَنْ (عليٌّ) جدُّهُ
وهو ابنُ خيرِ المُرسلينَ الأعظمِ

هذا ابنُ سِبطِ المصطفى مَن قد جَرَى
مِن نحرِهِ في الطَّفِّ أزكى عَندمِ

قد قال (كلّا) للطُغاةِ بعِزَةٍ
أكرِمْ بـ (كلّا) في الوَغى لم تُهزَمِ

هذا ابنُ آلٍ كلُّ فَردٍ منهُمُ
مِن سَهمِ أبناءِ الخَنا لم يَسلَمِ

كلمات خجولة في
حضرة الذات المتمرّدة

محمد عبيد عسر الچمالي

بلا هوادةٍ وبعيداً عن منطق المحاكاة، تتربّع بوصلة الحقيقة على دكّة النفس التي أنّبها الضمير الحر، فتتوجه عقارب البوصلة بمنتهى الدقة وبصمت عجيب فتشير إلى بلسم الجراح بلا قيود، مُعلنةً عن تلكم الحقيقة التي أخفتها الأيام وغمرتها الليالي وسحقتها السنين، فإلى متقى تبقى لهفة الحقيقة في غياهب الزمن العابر، فعلى النفس أن تهفو إلى جوهر الحق بلا ملل وبعزم لا يلين، عندها يدرك الضمير أنه أصبح في منأى عن كوابيس التقصير والتأنيب، فكابوس التقصير يرهق ويثقل الضمير، نعم فلتكن النفس أبيّةً قوية كي لا يعتدي عليها الظالمون وتكن تلك النفس صامدةً في وجه المَرَدة، ولا تكن النفس قويةً كي تعتدي على الضعفاء، فحكمة السماء أقوى، فوجه الحقيقة أنقى من السحابة في كبد السماء وأبيض من شعاع الشمس في منتصف النهار.

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

العسل الطبيعي: كنز صحي

يعتبر العسل الطبيعي من أقدم الأطعمة التي استخدمها الإنسان لفوائده المذهلة، فهو ليس مجرد مُحلٍّ طبيعي، بل صيدلية متكاملة.

إليك أبرز فوائده:

تعزيز المناعة: غني بمضادات الأكسدة التي تقوي مناعة الجسم وتحميه من الأمراض.

مصدر للطاقة: يوفر طاقة سريعة ومستدامة لاحتوائه على السكريات الصحية الطبيعية.

تهدئة السعال: يُعد علاجاً فعالاً ومجرباً لالتهاب الحلق ونزلات البرد.

شفاء الجروح: يمتلك خصائص مضادة للبكتيريا والالتهابات تساعد في التئام الجروح والحروق.

ختاماً، تناول ملعقة من العسل يومياً خطوة بسيطة تمنحك صحة أفضل وحيوية دائمة.

أبناؤنا بين بركة الأسماء وتغريب الهوية

تشهد الآونة الأخيرة موجة غريبة في تسمية الأبناء، حيث اتجه البعض نحو أسماء أجنبية وغريبة تصعب على اللسان العربي، أو حتى أسماء لطغاة تتنافى مع قيمنا.

إن الاسم ليس مجرد لفظ، بل هو هوية وعنوان لصاحبه، ولذلك حثنا آل البيت عليهم السلام والصالحون على اختيار الأسماء التي تحمل البركة والاعتزاز بالهوية، مثل: محمد، وعلي، وحسن، وحسين، وفاطمة، وزينب.

وعن أهمية ذلك، روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «تَسْتَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قُمْ إِلَى نُورِكَ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قُمْ لَا نُورَ لَكَ». فلنمنح أبناءنا أسماءً تشرق بالبركة والخير.

صورةٌ وثائقيةٌ..

مراسيم تشييع عميد المنبر الحسيني المرحوم الشيخ احمد الوائلي في كربلاء المقدسة

الضيف وبركته: بوابة الرزق ودفع البلاء

يُعدّ إكرام الضيف من أسمى القيم الإنسانية والإسلامية، فالضيف ليس مجرد زائر، بل هو حاملٌ للبركة والخير لأهل البيت. حين يحلّ الضيف في بيتك، يدخل ومعه رزقه المُقدّر، ويكون سبباً في دفع البلاء والشرور عن العائلة، وتطهير المنزل من الذنوب والهموم.

لذلك، فإن إكرام الضيف والترحيب به بذكرى طيبة ووجهٍ بشوش هو واجبٌ أخلاقي وعقائدي يعكس جود أهل البيت وسخاءهم. وقد أكد آل البيت عليهم السلام على هذه القيمة العظيمة؛ حيث يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

«مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَسْمَعُ بِضَيْفٍ نَزَلَ بِهِ فَيَفْرَحُ بِهِ، إِلَّا غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.»

فأكرموا ضيوفكم، لتفتحوا لبيوتكم أبواب الرحمة والرزق الوفير.

أدب الحديث وحكمة السكوت

الصمت حكمة، وضبط اللسان رفعة. إن كثرة الثرثرة والاندفاع في الإجابة دون رَوِيّة أو استئذان يقعان بالمرء في الخطأ ويفقدانه الهيبة.

لذا، فإن من أدب الحوار والتفكر التزام السكوت والاستماع بوعي، ولا يتكلم المرء إلا إذا عجز الآخرون عن الجواب، وهنا يحسن الاستئذان والحديث بعلم وفضل.

وقد روي عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

«إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ»

فالسكوت في موقعه دليلٌ على رجاحة العقل، ونضج الوعي، واحترام مقام العلم والمعرفة.

٢٣ عاماً من الخدمة

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي

خدمة مخلصون قضوا سنيّ عمرهم في خدمة زائري سيد الشهداء (عليه السلام)، معظمهم لا يظهر أمام عدسات الكاميرات، ولكنهم يكتبون قصص العطاء الحسيني بصمت، ويجعلون من خدمتهم رسالة تمتد سنواتٍ طويلة.

ويُعدُّ الخادم الحسيني (**جواد كاظم طاهر**) واحداً من هؤلاء، إذ أمضى قرابة (23 عاماً) في خدمة زائري الإمام الحسين (عليه السلام) ضمن شعبة الحرم الشريف التابعة لقسم حفظ النظام في العتبة الحسينية المقدسة، مؤدياً واجبه بكل إخلاص.

وخلال هذه السنوات كان جواد حاضراً في مختلف الزيارات المليونية والمناسبات الدينية، مسهمًا في تنظيم حركة الزائرين، وتقديم العون لهم، والعمل على توفير الأجواء المناسبة لأداء مراسم الزيارة بانسيابية وأمان، في صورة تعكس روح الخدمة الحسينية التي يتشرف بها منتسبو العتبة المقدسة.

هذه المسيرةُ التي تمتد لأكثر من عقدين ما هي إلا سجلّ من البذل والعطاء، تؤكّد شرف الانتماء إلى الخدمة الحسينية.

يالثارات الحسين
مجلة الأزهر
السلام عليك يا أبا